(ليس) ـ التعريف بها ـ واستعمالها في الاستثناء

أحمد عبدالسلام عليلش

كلية اللغات والترجمة ـجامعة مصراتة ليبيا البريد الإلكتروني Ahmadomar0039 @gmail.com

استلمت الورقة بتاريخ2022/04/1 وقبلت بتاريخ 2022/5/4 ونشرت بتاريخ 2022/06/18

الكلمات المفتاحية: (ليس ، التعريف ، استعمالها، الاستثناء)

الملخص

الحمد الله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، يهدف هذا البحث إلي تسليط الضوء على بعض الجوانب المتعلقة بـ(ليس) وعرضها بطريقة جديدة ومفيدة ، وذلك في إطار العنوان الذي وضعته لهذا البحث المتمثل في (التعريف بليس و استعمالها في الاستثناء) أما التعريف بـ(ليس) : فهو يهدف إلي التعريف بها بشكل أوسع وأدق بحيث يتضمن البحث في كلمة (ليس) من حيث اللفظ وتحليل هذه الكلمة من الناحية الصرفية ، وهذا يثير لنا بعض المسائل الصرفية التي تتعلق بهذه الكلمة وتتمثل في وزن هذه الكلمة وأصلها ،ومخالفتها للقياس الصرفي ، وكذلك يتضمن هذا التعريف البحث في المعني الذي تدل عليه هذه الكلمة ،وذلك ببيان المعني الأصلي لهذه الكلمة وكذلك المعاني الفرعية التي تدل عليها بحسب الاستعمال والسياق الذي توضع فيه هذه الكلمة ،كما يتضمن هذا التعريف : البحث في حقيقة (ليس) من حيث الفعلية والحرفية ،وذلك بجمع أغلب وأهم الحجج التي ذكرها النحاة لكل فريق في هذه المسالة الخلافية ،ومناقشتها ،ثم محاولة الجمع والتوفيق بينها ،أماعن استعمال (ليس) في الاستثناء فإن هذا البحث يهدف إلي :إثبات استعمال (ليس) كأداة استثناء من خلال الأمثلة والشواهد التي تدل على هذا الاستعمال ، وكذلك وضع شروط محددة مستنتجة من كلام النحاة عن استعمال ليس في الاستثناء ،ثم بيان الأحكام المترتبة على هذا الاستعمال ،وقد توصلت من خلال هذه الدراسة إلي العديد من النتائج ، ذكرتها في نقاط محددة في الخاتمة ، وقد جاءت ـ بعد توفيق الله ـ، محققة لأغلب الأهداف المرجوة من هدا البحث ومجيبة للتساؤلات التي آثارها موضوع الدراسة.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين...وبعد لغتنا العربية هي لغة الإعجاز سواء علي مستوى المفردات،أم التراكيب ،ولهذا نلاحظ أنه على الرغم من كثرة البحت في قضاياها ومسائلها لا يستطيع أحد الإحاطة بها ،فكلما بحث الباحث في موضوع من موضوعاتها أو مسائله من مسائلها يجره هذا الموضوع إلي عدة موضوعات ،ومسائل تحتاج للبحث والدراسة ،ومن هذه الموضوعات والقضايا كلمة (ليس) فهي من الكلمات التي يكثر دورانها في الحديث والكتابة ،ولها وظائف ومعاني متعددة تؤديها ،وذلك حسب الاستعمال والسياق الذي توضع فيه ،و الدليل علي ذلك نجد أن النحاة يتناولونها في العديد من أبواب النحو فتجدها في باب كان وأخواتها ،وفي باب الاستثناء ،ونجدها في بعض الكتب في باب العطف نظرا ؛لاختلاف النحاة في استعمالها كحرف عطف ،كما أن بعض النحاة ذهب إلى القول بأنها قد تكون مهملة لا تعمل فيما بعدها ،وإنما تكون حرف نفي بمعنى (ما) .

والكلام علي (ليس) يطول ولكن في هذا البحث المتواضع سأسلط الضوء على بعض الجوانب المتعلقة بليس ،وذلك في إطار العنوان الذي وضعته لهذا البحث ،وهو (التعريف بليس واستعمالها في الاستثناء)إن الدافع الأول والذي أثار انتباهي من خلال قراءتي لباب كان وأخوتها قراءة متأنية هو أنه تبين لي أن (ليس) تختلف عن أخواتها من الأفعال الناقصة المتمثلة في كان وأخواتها من عدة وجوه تتمثل في الآتي :

1- أن (ليس) جاء وزنها مخالفا لأوزان الأفعال المعروفة ،كما أنها خالفت القياس عند إسنادها للضمائر وهذه مسائل صرفية تحتاج إلي بحث وتوضيح .
2- اختلاف النحاة في حقيقة ليس من حيث الفعلية والحرفية.
3- من حيث المعني الذي تفيده ليس باعتبارها فعلا ناقصا من أخوات كان فهي تفيد :(نفي خبرها عن اسمها) فإنها إلى جانب ذلك، لها معان أخرى حسب الاستعمال والسياق ، لدرجة أنها قد تؤدي معنى مخالف لمعناها الأصلي .
4- من المتفق عليه أن ليس فعل جامد غير متصرف، وبهذا تختلف عن غيرها من أخوات كان فكلها تتصرف ماعدا (ليس ومادام)، وعدم التصرف قد تترتب عليه بعض الأحكام الخاصة بليس .
5- استعمال ليس كأداة استثناء يختلف عن استعمالها الأصلي ،باعتبارها مجرد فعل ماض ناقص من أخوات كان ، ولهذا فإن استعمالها في الاستثناء له شروط وأحكام خاصة بهذا الاستعمال تحتاج إلى مناقشة وبحث .

أهمية البحث:
تكمن أهمية هذا البحث في أني حاولت أن أتناول فيه بعض الجوانب والمسائل المتعلقة بليس ،وعرضها على القارئ في شكل جديد ومفيد ،بحيث يكون البحث في هذه المسائل بشيء من الدقة والتوسع التي تساعد القارئ على فهم هذه الجوانب والإحاطة بها.

مشكلة البحث :
تتمثل أولا :في أن التعريف بليس في باب كان وأخواتها وإن كان هو الأصل والكثير الغالب ،إلا أنه ليس جامعا مانعا يشمل جميع حالات ليس في الاستعمال، فهو يثير العديد من التساؤلات منها: هل ليس فعل ام حرف؟ ولماذا جاءت مخالفة للقياس ؟وكيف ؟وماهي المعاني التي تفيدها ؟
وتتمثل ثانيا: في استعمال ليس كأداة استثناء وهو أيضا يثير بعض التساؤلات منها: متي تستعمل ليس في الاستثناء؟ وماهي الأحكام النحوية التي تترتب على هذا الاستعمال ؟وهل تختلف هذه الأحكام عند استعمالها في غير الاستثناء؟

أهداف البحث :
1- البحث في كلمة (ليس) من الناحية الصرفية بحيث يشمل ما يتعلق بها من حيث :أصلها ، ووزنها ، وكيف خالفت القياس ؟ ولماذا ؟
2- بيان المعني الأصلي الذي تفيده ليس ، والمعاني الفرعية التي تدل عليها ،وذلك حسب الاستعمال والسياق
3- عرض أقوال النحاة وما احتج به كل فريق في حقيقة ليس من حيت الفعلية والحرفية ،ثم مناقشة هذه الحجج ومحاولة التوفيق بينها .
4- بيان كيفية الاستثناء بليس ، وإثبات استعمالها في الاستثناء من خلال الشواهد والأمثلة .
5- وضع شروط محددة للاستثناء بليس وتوضيح هذه الشروط ، و مناقشتها بحيث يتضح للقارئ متي تكون ليس أداة استثناء ومتي لا تكون .
6- بيان الأحكام النحوية المترتبة علي الاستثناء بليس ، ومناقشتها بحيث يفرق القارئ بين هذا الأحكام ،والأحكام المتعلقة بليس في غير الاستثناء.

خطة البحث :
وللإجابة على التساؤلات المذكورة سابقا والتي يثيرها موضوع البحث ،ومن أ جل تحقيق أهدافه فقد رأيت أن أسير فيه وفق الخطة الآتية :
المقدمة : وقد تحدثت فيها عن سبب اختيار الموضوع ،وأهميته ،وإشكالياته ،وأهدافه ،والمنهج المتبع
المبحث الأول (التعريف بليس) وتضمن ثلاثة مطالب .
المطلب الأول : ليس من الناحية الصرفية .
المطلب الثاني : ليس من حيث المعني .
المطلب الثالث : ليس من حيث الفعلية والحرفية .
المبحث الثاني:(استعمال ليس في الاستثناء) وتضمن ثلاثة مطالب.
المطلب الأول : بيان معني الاستثناء بليس من خلال الأمثلة ،والشواهد الدالة على ذلك .
المطلب الثاني :شروط الاستثناء بليس .
المطلب الثالث : الأحكام المتعلقة بالاستثناء بليس .
الخاتمة وقد اشتملت على أهم النتائج ،
وقد اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي ؛لمناسبته للموضوع ...،هذا ، و أسأل الله التوفيق والسداد إنه ولي ذلك والقادر عليه.

المبحث الأول : التعريف بـ(ليس)

القول بأن ليس فعل ماض ناقص من أخوات كان تدخل علي الجملة الاسمية ، فترفع المبتدأ وتنصب الخبر ،وتفيد نفي خبرها عن اسمها ،هذا الفول هو المشهور الذي يذكره النحاة عند التعريف بـ(ليس)
وهذا التعريف هو الأصل والكثير الغالب في ليس ، ولكن ليس علي إطلاقه ،بمعنى أنه لا يشمل جميع حالات استعمال ليس ووضعها في بعض التراكيب ،وإنما ينطبق هذا التعريف على ليس في باب كان وأخواتها .
وإذا تتبعنا مفردات هذا التعريف يتضح لنا ذلك ،فقولهم :(فعل) نجد أن بعض النحاة ذهب إلي القول بأنها حرف وقولهم (تدخل علي الجملة الأسمية) نجد أن بعض النحاة يذهب إلي القول بأنه يجوز دخول ليس علي الجملة الفعلية ،وفي هذه الحالة يعتبرونها حرف نفي بمعني (ما) .
وقولهم :(تفيد نفي خبرها عن اسمها) هذا هو المعني الأصلي لليس والكثير الغالب ،ولكن نلاحظ أنها قد تفيد معان أخرى غير المعني السابق ،وذلك عند استعمالها في بعض التراكيب ،كما سنعرف في هذا البحث ،ولمناقشة هذه المسائل فقد رأيت أن أتناول التعريف بـ(ليس) بشيء من التفصيل ،بحيث يشمل :الناحية الصرفية والنحوية والدلالية وذلك علي النحو الآتي :

المطلب الأول : (ليس) من الناحية الصرفية

جاء في القاموس المحيط ."ليس كلمة نفي فعل ماض أصله لَيِس كفرح فسكنت تخفيفا [1] أوأصله (لا أيس) طرحت الهمزة وألزقت بالياء [2]والدليل علي ذلك قول العرب (ائتني به من حيث أيس وليس))أي :من حيث هو ولا هو, أو معناه :لا وجد أو (أيس) :موجود و(لاأيس):لا موجود "[3].
وقال صاحب الهمع:
"وأما ليس فمذهب الجمهور أن وزنها فعِل بالكسر، خفف ولزم التخفيف ؛لثقل الكسرة على الياء ،واستدل لذلك بأنها لو كانت بالفتح لصارت إلي لاس بالقلب كباع ،أو بالضم لقيل فيها : لُسْتُ بضم اللام ،ولا يقال إلا: لَسْتُ بفتحها"[4]
قال المرادي : "وكان قياسها كسر اللام في نحو (لِسْتُ) وقد حكاه الفرَّاء عن بعضهم [5]والأكثر الفتح وسبب ذلك عدم تصرفها " [6]
من خلال عرضنا السابق لما قاله العلماء عن ليس من الناحية الصرفية سواء من أصحاب المعاجم ،أم علماء النحو والصرف ، فإننا نلاحظ أن هذا الحديث يتضمن العديد من المسائل الصرفية التي تتعلق بهذه الكلمة (ليس) لا بد لنا من مناقشتها وتوضيحها حتي تعم الفائدة ،وسنحاول تناول هذه المسائل في فقرتين :

الأولى : الكلام عن أصل "ليس "ووزنها :

لقد ذهب العلماء في الكلام عن أصلها إلى قولين:
الأول :يرى أن أصلها(ليس) بفتح فكسر على وزن(فَعِل) ثم خفف بتسكين عينه وذلك ؛لثقل الكسرة على الياء فصارت (لَيْس) [7]
وهذا القول هو المشهور ،وهو ما ذهب إليه الجمهور[8]وقد استدلوا على ذلك بقولهم :بأن ليس فعل ،وليست اسما ولاحرفا ،وبما أنها فعل فلا يخلو الحال :أن يكون وزنها في الأصل(فعَل أو فعُل أو فعِل) و لا يجوز أن يكون وزنها في ألأصل (فعَل) بفتح العين وذلك لسببين :

1- (فعَل)لا يخفف فلا يجوز إسكان عينه ولهذا لم يجز إسكان نحو ضَرب وقتَل ،أما ما كان مكسور العين أو مضمومها ،فإنه يجوز فيه الإسكان كما هو الحال نحو علِم وكرُم فيجوز أن يقال :كرْم وعلْم [9]

---

(1) .أي سكنت الياء فصارت (ليس) والذي يخفف علي هذا الوجه مكسور العين أو مضمومها ،ينظر :كتاب تصريف الأفعال ومقدمة الصرف:113
(2) .القول بأن أصله (لاأيس)هو ما ذهب إليه الخليل بن أحمد في كتابه العين في باب الثلاثي المعتل من السين 300/7 ،وقد نسبه الزبيدي إلي الخليل بن أحمد والفرَّاء في تاج العروس ، ينظر 244/4 مادة (ليس)
(3) القاموس المحيط: مادة ليس: 2./259، 260.
(4) الهمع : 79/2.
(5) ماحكاه الفرّاء :أن بعضهم قال :لِستُ بكسر اللام يتفق مع القاعدة الصرفية للفعل الأجوف اليائي عند إسناده إلي تاء الفاعل ينظر تفصيل ذلك في الصفحة (4)من هذا البحث ، وينظر كتاب تصريف الأفعال ومقدمة الصرف:183.
(6) الجني الداني:493. 494.
(7) يجوز عند بني تميم تخفيف الماضي الثلاثي بإسكان وسطة ويسمي هذا النوع من التغيير تفريعا ومن المواضع التي يطّرد فيها التخفيف :إذا كان الفعل علي وزن فَعِل (بفتح الفاء وكسر العين)وهذا الكلام ينطبق علي ليس .
(8) ينظر الجني الداني : 493. 494 ، والهمع : 2/79.
(9) ينظر :المنصف لابن جني :258. ومنثور الفوائد :،30 ،31.

2- ولو أنها علي (فعَل) لكان إعلالها بقلب الياء ألفا ،فتصير إلي (لاس) كما هو الحال في باع [1]
ولا يجوز أن يكون في الأصل (فعُل) بضم العين وذلك لسببين :
1- ليس في كلام العرب ما عينه ياء علي وزن فعُل [2] .
2- لوكان(ليس) مضمومة العين لقيل عند إسنادها إلي تاء الفاعل(لُسْتُ) بضم اللام ،إلا أنه لا يقال فيها إلا:(لَسْتُ)بفتح اللام [3] .
وبما أنه بطل أن يكون وزنها في الأصل : فَعَل أو فعُل فلابد أن يكون أصلها (لَيِس) بكسر الياء علي وزن فعِل إلا أنهم ألزموها الإسكان من أجل التخفيف ؛لثقل الكسر علي الياء ؛ولأنها لا تتصرف [4]
يقول سيبويه في هذه المسالة :"وأما ليس فإنها مسكنة من َصيْد كما قالوا :عَلْم ذاك في عَلِم ذاك ،فلم يجعلوا اعتلالها إلا لزوم الإسكان إذ كثرت في كلامهم "[5]
القول الثاني: وهو ما ذهب إليه الخليل بن أحمد والفرَّاء وهو :أن أصلها (لاأيس)فطرحت الهمزة وألزقت اللام بالياء [6]معنى ذلك: أنها في الأصل متكونة من كلمتين لا النافية وأيس وهي :اسم بمعنى الكينونة والوجد ،ثم خففت الهمزة بكثرة الاستعمال فالتقى ساكنان فحذف الألف ؛لالتقاء الساكنين ،فصارت (ليس) بكسر الياء ،ثم خففت ياؤه بالتسكين [7]واستدلوا على ذلك بقول العرب:(ائتني به من حيث أيس وليس) [8]أي من حيث هو ولاهو فيكون المعنى أيس: موجود وليس: لا موجود .

الثانية :مخالفة (ليس) للقياس الصرفي عند إسنادها لبعض الضمائر:

لقد اتفق الصرفيون والنحاة على أنه إذا أسندت ليس لهذه الضمائر(تاء الفاعل ،نادالة على الفاعلين ،نون النسوة)يلزم فتح اللام فيقال فيها: لَسْتُ ،لَسْتَ، لَسْنا ،لَسْنَ[9]وهذا الاستعمال على كثرته مخالف للقياس الصرفي ؛لأن القاعدة الصرفية في إسناد الفعل الماضي الأجوف اليائي لهذه الضمائر مثل:(باع وكال وليس) هي: حذف عينه [10]وكسر أوله للدلالة على أن المحذوف ياء فتقول: بِعْت وكِلْتُ ولِسْتُ) فالقياس : هو كسر اللام في ليس عند إسنادها إلي تاء الفاعل أونا الدالة علي الفاعلين أو نون النسوة [11]إلا أن ما ذهب إليه الجمهور وجرى به الاستعمال فتح اللام ،فلا يقال فيها إلا: لَسْتُ [12] وماحكاه الفرَّاء أنه سمع عن بعض العرب قولهم (لِسْتُ) بكسر اللام على الرغم من قلته إلا أنه يتفق مع القياس والسبب في مخالفتها للقياس ومجيئها مفتوحة اللام هو :عدم تصرفها[13]وقد نص سيبويه علي ذلك صراحة في كتابه [14] .

المطلب الثاني: (ليس) من حيث المعنى .

مذهب أكثر النحاة : أن ليس تأتى للدلالة على نفي الحال عند الإطلاق وتنفى غيره بقرينة [15] .
فتقول :ليس محمدٌ حاضراً ،فهنا دلت على النفي في الحال بمجرد الإطلاق ولا تحتاج إلي قرينة.
وتقول :ليس محمدٌ مسافرا غدا ،فهنا تدل علي النفي في المستقبل وذلك ؛لوجود قرينة تقيد النفي بالزمن المستقبل وهو قولك :(غداً) وتقول :ليس محمد مسافرا أمس ،فهنا تدل علي النفي في الماضي ،وذلك ؛لوجود قرينه تقيد النفي بالزمن الماضي وهي قولك :(أمس) ... وهكذا [16] .

([1]) ينظر :المنصف لابن جني 258 . والجني الداني : 493. والهمع: 79/2.
([2]) ينظر :المنصف لابن جني: 258. ،وشرح جمل الزجاجي: 362/1. ،ومنثور الفوائد :30، 31 ،وقد ذكر أبو حيان أن بناء ليس على (فعُل) هو بناء نادر في الثلاثي اليائي العين ،ينظر :تفسير البحر المحيط: 507/1 .
([3]) ينظر :الهمع:79/2 ،والجني الداني:493.
([4]) ينظر :المنصف لابن جني:259،258 ،ومنثور الفوائد:30 ،31 .
([5]) الكتاب :343/1، 344 .
([6]) ينظر: كتاب العين 300/7 باب الثلاثي المعتل من السين ، وقد نسب هذا القول إلى الخليل ابن أحمد والفراء في تاج العروس ،ينظر: تاج العروس ،مادة ليس :244/4.
([7]) ينظر :فصول في فقه اللغة للدكتور :رمضان عبد التوّاب:53.
([8]) ذكر الدكتور رمضان عبد التواب في كتابه (فصول في فقه اللغة: 53) :أن هذا القول من التعبيرات القديمة التي لا وجود لها الآن في لغتنا العربية.
([9]) ينظر :الكتاب 344/4 ، الهمع: 79/2 ،والمنصف لابن جني: 259 .
([10]) تحذف عين الفعل من الأجوف اليائي ؛وذلك لالتقائها ساكنة مع لام الفعل .،ينظر : كتاب تصريف الأفعال ومقدمة الصرف: 183 .
([11]) ينظر :المصدر السابق : 183
([12]) ينظر :الهمع: 79/2 , وارتشاف الضرب:1146/3.
([13]) ينظر :الجني الداني :493, ، والمنصف لابن جني 1146/1 قال ابن جني :"ألا ترى أن ليس لما لم يريدوا فيها التصرف لم يغيروا حركة الفاء وذلك قولهم (لَستْ).
([14]) قال سيبويه :"ولم يغيروا حركة الفاء ،إنما فعلوا ذلك بها حيث لم يكن فيها يفعل فيما مضى من الفعل نحو قولك: قد كان ثم ذهب ولا يكون منها فاعل ولا مصدر ولا اشتقاق ،فلما لم تتصرف تصرف أخواتها جعلت بمنزلة ما ليس من الفعل نحو (ليست)لأنها ضارعتها "الكتاب 344/4.
([15]) ينظر الجني الداني :499 ,، و[15]شرح التسهيل 380/1 ،وقد ذكر الصبَّان في حاشيته على شرح الأشموني: 380 ,359. بأن مخالفة ليس أخواتها من الأفعال الناسخة في الدلالة على المضي هذه المخالفة عارضة نشأت عن شبهها الحروف في الجموع والمعنى .
([16]) ينظر: النحو الوافي : 559/1.

قال ابن هشام في كتابه المغني: "ليس :كلمة دالة علي نفي الحال وتنفي غيره بالقرينة ،نحو : ليس خلق الله مثله ,وقول الأعشى : له نافلاتٌ لا يغبُ نوالها وليس عطاءُ اليومِ مانعهُ غداً [1]" [2] .

نلاحظ أن ما قاله ابن هشام يلخص ما ذهب إليه أكثر النحاة [3]وهو :أن ليس تدل على نفي الحال عند الإطلاق , وهذا هو الأصل والكثير الغالب ،كما أنها قد تدل على النفي للماضي وللمستقبل ،وذلك في حالة وجود قرينة تقيدها بالزمن الماضي أو المستقبل ، فمن دلالتها على نفي الماضي قولهم :(ليس خلق الله مثله) فالقرينة هنا :أن خبر ليس جملة فعلية فعلها ماضٍ ،فالمراد هنا : نفي الخلق في الماضي واسم ليس هو ضمير الشأن أوالقصة محذوف تقديره : ليس الأمر والشأن ،كما ذهب إلى ذلك سيبويه[(4)]ومما يدل على نفي ليس للماضي :أن سيبويه أجاز في (ما) الحجازية أن تكون نافية للماضي فيجوز أن تقول : ما زيد ضربته ،ولو لم يصح في ليس نفي الماضي لما صح ذلك في (ما) المحمولة عليها ،فإذا جاز ذلك في (ما) فجوازه في ليس من باب أولى[(5)]

ومن دلالتها علي نفي المستقبل قول الأعشى :

لَهُ نَافِلاتٌ لاَ يَغِبُ نَوَالَهاَ وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَانِعَهُ غَدَا

فالقرينة هي: تقييد النفي بالزمن المستقبل بقوله (غدًا) .

ولقد ذهب بعض النحاة ومنهم الزمخشري إلي القول بدلالة (ليس) علي النفي في الحال فقط ،ومنع دلالتها على النفي للماضي والمستقبل حيث قال : لا يجوز أن تقول :ليس زيد قائما غداً [(6)]،ولقد ذكر لنا ابن مالك وغيره من النحاة العديد من الشواهد القرآنية والشعرية التي تدل علي نفي (ليس) للمستقبل عند وجود القرينة الدالة علي ذلك ،فمن الشواهد القرآنية قوله تعالى : ﴿ أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ ﴾ (هود: 8) .

﴿ وَلَسْتُم بِـآخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ﴾ (البقرة :266) ﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلاَّ مِن ضَرِيعٍ ﴾ (الغاشية :6) .

فكل هذه الآيات وردت فيها (ليس) دالة علي النفي للمستقبل ،ومن الشواهد الشعرية قول حسان:

وَمَا مِثْلَهُ فِيهِمْ ولاَ كَانَ قَبْلَهُ وَلَيْسَ يَكُونُ الدَّهرُ مَادامَ يَذْبُلُ [(7)]

وقول زهير :

بَدَا لِيَ أَنَّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلاَ سَابِقٍ شَيْئاً إذا كَان جَائِيَا [(8)]

وقول النابغة:

وَلَسْتُ بِمُسْتَبِقٍ أخًا لاَتَلُمُّهُ عَلَى شَعَثٍ أَيُّ الرِّجَالُ مُهَذَّبُ [(9)] .

فالشاهد في بيت حسان قوله: مادام يذبل ،والشاهد في بيت زهير قوله: مدرك ،حيث جاء خبر ليس:اسم فاعل دالا على الاستقبال ،والشاهد في بيت النابغة قوله: بمستبقٍ وهو اسم فاعل دالا على الاستقبال .

نخلص مما سبق أن القول بدلالة (ليس) على النفي في الحال عند الإطلاق والنفي للماضي وللمستقبل عند التقييد هو القول الصحيح ويكاد يكون إجماعا من النحاة وذلك ؛لوجود كثير من الشواهد والأمثلة التي تؤيد هذا القول .

.أما القول بدلالة (ليس) على النفي للحال فقط ، وعدم نفيها للماضي والمستقبل فهو قول ضعيف ومخالف للصواب[(10)]ويبدو لي أن ما جعل بعض النحاة يذهبون إلي هذا القول هو :نظرتهم إلي الكثير الغالب في (ليس) وهو دلالتها على النفي للحال ،أما نفيها للماضي والمستقبل فهو قليل ؛باعتبار أنه يحتاج إلي قرينة تدل عليه ولهذا جاء هذا القول من باب التغليب لا أكثر ولا أقل .ولا بد لنا ونحن نتحدث عن (ليس)من حيث المعني أن نشير إلي أن ما ذهب إليه النحاة وأهل اللغة عامة في إفادة ليس للنفي في الحال عند الإطلاق ،والنفي للماضي وللمستقبل عند التنقيد ،هذا هو الأصل والكثير الغالب في كلمة (ليس) عند استعمالها في التراكيب المختلفة في لغتنا العربية ،ولكن قد يسلب معني النفي من(ليس)عند استعمالها في بعض التراكيب ،فمن خلال استعمال ليس استعمال معين

---

(1) البيت للأعشى في ديوانه:46 ورواية الديوان: (ماتغب ونائل)،ومغني اللبيب: 307/1 ،وشرح شواهد المغني:704/2 ،وللأعشى أوالنابغة في تخليص الشواهد:227 .

(2) مغني اللبيب :307 .

(3) من هؤلاء النحاة: : ابن مالك في شرح التسهيل 380/1 ،والسيوطي في الهمع 79/2 والشلوبين في التوطئة:228 حيث قال :"ليس لانتفاء الصفة عن الموصوف في الحال إذا لم يتقيد بزمان ،فإن تقيد بزمان أيّ زمان كان نعته كقولهم: ليس خلق الله مثله،

(4) ينظر :الكتاب :70/1 ، و شرح الكتاب للسيرافي:5/2.

(5) ينظر: شرح الكتاب للسيرافي:4/2 ،والمقاصد النحوية: ا/399 ،وتخليص الشواهد:225 .

(6) ينظر : شرح المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري: 355 ،والمقاصد النحوية: 399/1 ،ومعاني الأدوات والحروف لابن قيّم الجوزية: 374 .

(7) البيت لحسان بن ثابت الأنصاري في ديوانه 198: ،والجني الداني: 499: ،والمقاصد النحوية: ا/ 397 ، وشرح التسهيل 381/1 والهمع: 80/2 ،والدرر اللوامع :215/9 ،وتلخيص الشواهد: 226:

(8) البيت لزهير في ديوانه 107 والرواية في الديوان (ولاسابقاً),وخزانة الأدب: 492/8 ،ومغني اللبيب: 302/1 ،وشرح المفصل لابن يعيش: 126/2 ، والدرر اللوامع: 2/ 285 , وشرح التسهيل: 381/1 ،وتخليص الشواهد 512 , ومنسوب لزهير أو صرمة في الإنصاف : 191/1 ،وفي شرح كتاب سيبويه لصرمه الأنصاري 201/2 .

(9) البيت للنابغة الدبياني في ديوانه:43 ،وشرح التسهيل:381/1 ، و تفسير البحر المحيط:462/8 ، واللسان:322/2 مادة (شعت)

(10) قال ابن مالك :"زعم قوم من النحويين أن (ليس وما) مخصوصتان بنفي ما في الحال ،والصحيح أنهما ينفيان ما في الحال ،وما في الماضي ،وما في الاستقبال ".شرح التسهيل:380/1

،أو وضعها في تركيب معين ،قد يؤدي ذلك إلي سلب معناها الأصلي المتمثل في النفي ،ويصبح لهذه الكلمة من خلال هذا الاستعمال أو التركيب معني آخر ،ويكون ذلك في الحالات الآتية :

1- عند استعمالها كأداة استثناء :. ففي هذه الحالة تفيد معنى آخر ألا وهو :استثناء ما بعدها من حكم ما قبلها فتفيد نفس المعني الذي تقيده (إلا) الاستثنائية فعندما تقول :حضر الطلاب ليس خالداً ،فخالد هنا مستثنى من بقية الطلاب ، فوقعت ليس هنا موقع إلا في إفادة معنى الاستثناء ،هذا من ناحية ،ومن ناحية أخرى فإن إحلال ليس محل إلا عند استعمالها في الاستثناء يترتب عليه أن دلالتها على النفي أو الأثبات يأخذ حكم إلا في الاستثناء ،من حيث أن الاستثناء من النفي إثبات والاستثناء من الإثبات نفي [1] .

وعلى هذا الأساس إذا كان الكلام المتقدم على ليس منفيا يكون الكلام الذي بعدها مثبتا ،بمعنى :أنها في هذه الحالة تفيد ثبوت خبرها لاسمها مع إفادتها استثناء ما بعدها من حكم ما قبلها ،أما إذا كان الكلام المتقدم على ليس مثبتا فإنها في هذه الحالة تفيد نفي خبرها عن اسمها [2]، وبهذا يتضح لنا أن معنى ليس عند استعمالها في الاستثناء يختلف بحسب الكلام الذي قبلها من حيث الإثبات أو النفي .

2- عند دخول همزة الاستفهام على (ليس): فدخول همزة الاستفهام على ليس يجعلها مع هذه الهمزة تفيد الإثبات وليس النفي ،بمعنى أنه في هذه الحالة تفيد إثبات خبرها لاسمها واتصافه به ،فالاستفهام هنا يسمي استفهام تقريري يفيد الإثبات والتأكيد [3] .فهمزة الاستفهام تسلب من ليس معني النفي وتفيد التقرير ،فبدخولها على ليس يصير معني الكلام موجباً ،وقد ورد دخول همزة الاستفهام على ليس كثيراً في القرآن الكريم ،من ذلك قوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ (الزمر:35) ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾ (القيامة:39) ﴿ أليْسَ اللهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴾ (التين: 8) فواضح في هذه الآيات أن دخول همزة الاستفهام على (ليس) جعلها تدل على إثبات خبرها لاسمها وتأكيده، وهذا المعني هو مخالف لما كانت تدل عليه قبل دخول همزة الاستفهام عليها .

3- عند اقتران خبرها ب(إلا): كقواك : (ليس زيدٌإلا قائم) فدخول (إلا)على الخبر قلب المعني ،وأصبح المفهوم من الجملة هو ثبوت القيام لزيد بدلاً من نفيه عنه ؛ لأن خبرها انتقض بإلا [4] . وأصبحت ليس هنا تفيد إثبات الخبر وتأكيده وليس نفيه ؛لأن دخول إلا على الخبر سلب من ليس دلالتها على النفي ، وقد ذكرالرضي في شرحه لكافية ابن الحاجب :أنه يجوز اقتران خبر ليس بإلا إذا قصدت الإثبات [5] .

المطلب الثالث : حقيقة (ليس) من حيث الفعلية والحرفية

ذهب النحاة في هذه المسألة إلى فريقين: الفريق الأول: ذهب للقول بأن (ليس) فعل وليست حرفا ،وهو مذهب الجمهور [6] .وعلى رأسهم سيبوية، وقد نص على ذلك في مواضع كثيرة من كتابه منها على سبيل المثال قوله: "وما جاء من الأفعال فيه معنى إلا فلايكون وليس وعدا وخلا "[7] .

الفريق الثاني: ذهب للقول بأن ليس حرف وليست فعلا، وهو مذهب بعض النحاة وعلى رأسهم أبوعلي الفارسي[8]قال ابن هشام في كتابه المغني: "وزعم ابن السراج أنه حرف بمنزلة (ما)وتابعه الفارسي في الحلبيات ،وابن شقير وجماعة والصواب الأول "[9] .

وقد أشار سيبويه إلي هذا الرأي في كتابه في باب (حروف أجريت مجري الاستفهام)على أن هناك من العرب من يجعل (ليس) حرفاً نافياً كـ(ما) ولكنه قليل[10] .ولقد استدل كل فريق بالعديد من الحجج تؤيد ما ذهب إليه وسنذكرها على النحو الآتي:

أولاً :الأ دلة والحجج التي ساقها جمهور النحاة على فعلية (ليس) :تتمثل هذه الحجج في الآتي :

1- اتصالها بتاء التأنيث الساكنة [11]فتقول : ليست هندٌ قائمة كما نقول :قامتْ هند ،فاتصال تاء التأنيث بالكلمة دليل على فعليتها ،فهده العلامة تثبت مع المؤنث ،وتسقط مع المذكر.، فتقول : ليس محمد قا ئما ،وليست فاطمة قائمة

(1) ينظر: الهمع:270/3 .
(2) ينظر: الاستغناء في الاستثناء:46 ،وكتاب معاني الأدوات والحروف:374 .
(3) ينظر الأصول:90/1 ،قال أبو علي الفارسي :"وليس كلمة مستعملة في النفي ،فإذا دخلت عليها همزة الاستفهام للتقرير كقوله تعالى: "أليس الله بكاف عبده" صار إيجابا)"الحلبيات:266
(4) ينظر: شرح جمل الزجاجي:381 ،والأزهية:195 ،196 .
(6) ينظر: شرح الرضي على الكافية:195/4 .
(6) ينظر الجني الداني : 493 ا وارتشاف الضرب 1146/3 وشرح جمل الزجاجي 1/ 363 ، وشرح بن عقيل 210/1 .
(7) الكتاب: 322/2
(8) ينظر :مسائل الحلبيات لأبي علي الفارسي :من 219 - 224
(9) ينظر :مغني اللبيب: 307 ،308.
(10) ينظر :الكتاب 147/1 .
(11) ينظر : رصف المباني : 368 ، ومغني اللبيب 308 ، والإنصاف 162/1

،كما تقول: قام محمد وقامت فاطمة ، أما الحرف فإنه تلحقه علامة التأنيث مع المؤنث والمذكر على حد سواء نحو : قام زيدٌ ثمةُ عمرو ثمةُ هند[1]

2- اتصال ضمائر الرفع بها : فهو دليل علي فعليتها فنقول : لَستَ ، لستُ ، لستما ، لَسْنا ،وليسا ، ليسوا، لَسْتن ، لَسْن ،كما تقول: كتبتَ ، كتبتُ ، كتبتُما ، كتبْنا ، كَتَبَاَ ، كتبُوا ، كَتَبْتُن ، كتَبْن ... وهكذا[2]

3- قولهم : أن (ليس) وإن كانت لا تتصرف إلا أنها تعمل في الأسماء المعرفة والنكرة والظاهرة والمضمرة كالأفعال المتصرفة ، والأصل في العمل يكون للأفعال [3]كما أن عدم تصرفها لا ينفي عنها صفة الفعلية ،لأنه قد وجد غيرها من الأفعال على هذه الصورة مثل :نعم وبئس وفعل التعجب ، فهي لا مصدر لها ولا تتصرف ومع ذلك فهي أفعال لقيام الدليل على ذلك [4]

4- قولهم : أن ليس ، قد يأتي اسمها ضمير الشأن أو القصة ،وبالتالي فإن استكان الضمير في (ليس) دليل على فعليتها ، لأن الحرف لا يستكن فيه الضمير[5]وكثير من الشواهد يكون فيها اسم (ليس) ضمير الشأن أو القصة ، من ذلك قول الشاعر:

هَيَ الشِّفَاءُ لِدَا ئِي لَوْظَفَرْتُ بِهاَ وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْذُولُ [6] .

وقد علق سيبويه بعد إيراده هذا الشاهد بقوله :" والوجه والحد أن تحمله على أن في ليس إضمارٌ "[7]معني ذلك :أنه جعل (ليس) فعلا ناقصا ،واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره :ليس الأمر أو الشأن ،وخبرها الجملة الاسمية بعد ها ،و بهذا فإن ليس هنا تختلف عن (ما) في لغة الحجاز ؛لأن (ما) لايجوز أن يستكن فيها الضمير باعتبار أنها ليست فعلاً كما هوالحال في ليس[8] .

ومن الحجج التي يمكن لنا إضافتها إلى ما ذهب إليه الجمهور ، وتدعم قولهم بفعلية ليس هي :أن بعض النحاة الذين ذهبوا إلى القول بحرفية ليس نجدهم في عدة مواضع في كتبهم يقولون بفعليتها ،ويصرحون بذلك فنلاحظ كأن هناك ترددا من هؤلاء في القطع بحرفيتها، وعلى رأس هؤلاء النحاة : أبوعلي الفارسي والذي ذكر العديد من الحجج

والأدلة لإثبات أن ليس حرف[9] نجده في كتابه الإيضاح يقول بفعليتها في العديد من المواضع من هذا الكتاب ،من ذلك على سبيل المثال في باب الاستثناء :حيث قسم أدوات الاستثناء إلى أفعال وحروف ،وقد ذكر ليس من ضمن الحروف ،ثم عقب بالقول: إن هذه الأدوات التي هي أفعالا فيها إضمار لايجوز إظهاره ،والإضمار كما هو معروف لايكون إلا مع الأفعال ،فهذا يدل دلالة واضحة وصريحة على أن أبا علي الفارسي يعتبر ليس فعلا ،وليست حرفا [10]كذلك ابن السراج في كتابه الأصول ،حيث ذكرها من ضمن الأفعال غير المتصرفة[11]كما ذكرها في موضع آخر من هذا الكتاب وصرح بفعليتها مع ذكر الدليل ،حيث يقول:"فأما ليس فالدليل على أنها فعل وإن كانت لاتتصرف تصرف الفعل قولك: لستُ ،كما تقول: ضربتُ ولستما كضربتما ولسنا كضربنا..."[12]

وهنا نلاحظ أن ما نقله لنا النحاة عن ابن السراج قوله بحرفية (ليس) مخالفا لما ذهب إليه في كتابه الأصول ، وهذا يدعونا إلى القول: بأنه لعل ابن السراج قد قال بحرفية ليس ثم تراجع عن هذا القول ،أو أن النحاة قد نقلوا لنا قوله بحرفية ليس من كتاب آخر لابن السراج غير هذا الكتاب .

ثانيا : الحجج التي ساقها القائلين بحرفية ليس :

1- أن الأصل في القول بحرفية (ليس) :هو النظر إلي الحد الذي وضعه العلماء لكل من الفعل والحرف وبالنظر إلي هذه التعريفات وجدوا أن (ليس) ينطبق عليها التعريف الذي وضعوه للحرف [13]

---

(1) ينظر :شرح جمل الزجاجي: 363/1 .

(2) ينظر: مغني اللبيب : 308، والأصول: 82/1، 83 ،وشرح جمل الزجاجي: 363/1.

(3) ينظر ::الإنصاف 162/1 المسألة (18) وشرح التسهيل 353/1

(4) ينظر :شرح جمل الزجاجي : 362/1 ،وشرح ابن عقيل: 118/2 ، 110/2

(5) ينظر :الكتاب :147/1 ، وشرح الكتاب للسيرافي : 352/1

(6) البيت لهشام بن عقبة أخي ذو الرمة في الكتاب: 70/1 ،وفي الأزهية :191 ،وفي شرح الكتاب للسيرافي : 352/1 وشرح شواهد المغني : 704/2 وبلا نسبة في رصف المباني : 370 ،وفي مغني اللبيب : 309 والمقتضب 101/4

(6)المقتضب : 101/4.

(7) الكتاب :147/1 ، 161/1

(8) ينظر: الكتاب 71/1 ، شرح الكتاب للسيرافي : 352/1.

(9) ينظر : الحلبيات : 219 -224 .

(10) ينظر: الإيضاح: 178.

(11) ينظر :الأصول لابن السراج : 76/1.

(12) المرجع السابق :82/1، 83 ،وينظر: مغني اللبيب : 293 .

(13) وذلك باعتبار أن ليس: لفظ يدل على معنى في غيره غير مقترن بزمن ،أما الفعل فهو لفظ يدل على معنى في غيره مقترن بزمن ،ينظر: شرح ابن عقيل:17/1 .

مثلها مثل :من ،ولا ،وما ، وما شابهها ،ولا ينطبق عليها تعريف الفعل ،كما أنها تدل على نفس المعني الذي تدل عليه (ما) النافية ألا وهو :النفي في الحال[1]

2- قولهم :أن (ليس)لا مصدر لها ولا تتصرف مثلها مثل الحرف في الجمود،فلا يأتي منها مضارع ولا أمر ولا اسم فاعل ولا اسم مفعول كما في الأفعال،وهي بهذا الجمود تختلف عن غيرها من الأفعال الناقصة (كان وأخواتها)[2]

3- قولهم :أن (ليس) ليست على وزن الأفعال ؛لأنها لو كانت فعلا لكان ينبغي أن يُرد إلى الأصل إذا اتصلت بتاء الفاعل ،فيقال فيها: لَيِستُ بدلا من لَسْتُ كما هو الحال في قولهم في (صَيِدَ البعير) [3]:صيْدَ البعير ،فلو أدخلت عليه تاء الفاعل فإنك ستقول:(صَيِدْتُ) فردته إلى الأصل وهو الكسر ،أما في ليس فلم يُرد إلى الأصل، فدل ذلك على أنه يغلب عليها الحرفية لا الفعلية [4]كما أنها أشبهت (ليت) في أنها جاءت على وزنها في اللفظ ،وفارقت أوزان الأفعال ، فكما أن ليت لا تتصرف فكذلك ليس[5]

4- مجئ(ليس)عند اتصالها بياء المتكلم بدون نون الوقاية يعتبر مخالف لجميع الأفعال[6]

من ذلك قول الشاعر :

عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ إِذْ ذَهَبَ الْقَومُ الْكِرَامُ لَيْسِي[7]

فقد أسقط الشاعر نون الوقاية من ليس على الرغم من اتصالها بياء المتكلم ،

ومن ذلك : "بما حكي أن بعض العرب قيل له :فلان يتهدد ك ، فقال : (علية رجلا ليسي) فأتى بالياء وحدها من غير نون الوقاية ،ولو كان فعلا لوجب أن يأتي به كسائر الأفعال "؟[8] ،وقد شبه أبو علي الفارسي حذفهم لنون الوقاية من (ليس) عند اتصالها بضمير المتكلم بحذفهم لها من (ليت) لتي هي حرف [9] .

5- ومما يدل على أن (ليس) ليست فعلاً على الحقيقة ككان وأخواتها من الأفعال الناقصة : أن هذه الأفعال إنما صيغت لتدل على الماضي ،أو الحاضر ،أو الآتي ، أما ليس فلم تكن دالة على قسم من هذه الأقسام على نحو ما تدل

عليه هذه الأفعال الناقصة ،فدل ذلك على أنها ليست مثلها، وإذا لم تكن مثلها كانت دلالتها على نفي الحال كدلالة (ما) التي لا أشكال في أنها حرف [10] .

6- استدل أيضا بما حكي عن العرب قولهم :(ليس الطيبُ إلا المسكُ) برفع الطيب والمسك جميعا ،فقد ذهب بعض النحاة [11]إلي أن ليس هنا :مهملة لا عمل لها فيما بعدها ، وإنما هي حرف يفيد النفي بمعني (ما) النافية فكأنه قيل : ما الطيب إلا المسك ،و إهمالها هنا بسبب دخول إلا على الخبر، مما أدى إلي انتقاض خبرها بإلا، وإهمال (ليس) عند انتقاض خبرها بإلا هو مذهب بني تميم ، قال ابن هشام في كتاب المعني :

" إن رفع المسك في قولهم : ليس الطيب إلا المسك لغة بنى تميم ،فإن بني تميم يرفعونه حملا لها على (ما) في الإهمال عند انتقاض النفي ،كما حمّل أهل الحجاز (ما) على ليس في الإعمال عند استيفاء شروطها " [12] .

7- دخول (ليس)على الجملة الفعلية :فقد ذهب بعض النحاة إلى اعتبار ليس حرفا نافيا بمعنى (ما)أو(لا) عند دخولها على الجملة الفعلية [13]واستشهدوا بقول الشاعر:

تَهْدِي كَتَائِبَ خُضْرًا لَيْسَ يَعْصِمُهَا إِلاَّ ابْتِدَارٌإلى مَوْتٍ بِإِلْجَامِ [14] .

---

(1) ينظر: رصف المباني:368 369 شرح جمل الزجاجي:368/1 والإنصاف: 161/1 المسألة (18) ومنحة الجليل على شرح ابن عقيل:210/1 .

(2) ينظر :شرح جمل الزجاجي:362/1 ،والإنصاف:161/1

(3)أي:أصابه الصيد " والصَّيَد داء يصيب الإبل في رؤوسها فتسيل أنوفها وترفع برؤوسها ولاتقدر أن تلوي معه أعناقها" لسان العرب مادة صيد:499/2.

(4) ينظر :الإنصاف:161/1 ،وشرح جمل الزجاجي:369/1 .

(5) ينظر: شرح جمل الزجاجي:369/1

(6) ينظر :الحلبيات:222 ،وشرح جمل الزجاجي:362/1 .

(7) هذا البيت منسوب لرؤبة بن العجاج في الخزانة:324/5 ،وفي شرح التسهيل:155/136/1 والمقاصد النحوية:191/1 ،وشرح التصريح:110/1 ،ولسان العرب مادة ليس:421/3 ،وتاج العروس مادة طيس :183/4 ؟ومنسوب لأبي بكر بن دريد في شرح الكتاب للسيرافي:119 ،وبلا نسبة في شرح المفصل:195/3 ،وشرح ابن عقيل:90/1 والهمع:223/1 .

(8) الأنصاف في مسائل الخلاف:161/1 .

(9) ينظر : الحلبيات:222 ، 223.

(10) ينظر: المصدر السابق: 222 .

(11) من هؤلاء النحاة : الهروي في كتابه الأزهية:195،196

(12) مغني اللبيب:308 ،ومن النحاة الذين نقلوا لنا أن الإهمال في هذه المسألة لغة بني تميم غير ابن هشام :السيوطي في الهمع :80/2 ،وابن مالك في شرح التسهيل :379/1 .

(13) ينظر: رصف المباني: 369 ، والجني الداني: 494.

(14) البيت منسوب للنابغة في ديوانه:184 ، والرواية في الديوان : (يهدي) وبلا نسبة في الجني الداني:494 ، و رصف المباني:369 وارتشاف الضرب:1516/3 .

فقوله :(ليس يَعْصِمُها) بمعنى: ما يعصمها أو لا يعصمها ، وقد علق المالقي في كتابه رصف المباني على هذا البيت بقوله :"في هذا البيت لاتوجد منازعة في حرفية ليس ،إذ لاخاصية من خواص الأفعال فيها فليس هنا لمجرد النفي خاصة كما ولا "[1] .

وقد أشار سيبويه في كتابه إلى هذا الرأي الذي ذهب إليه بعض النحاة حيث قال : "وقد زعم بعضهم أن ليس تجعل كـ(ما)،وذلك قليل لايكاد يعرف ،فهذا يجوز أن يكون منه: ليس خلق الله مثله ،وليس قالها زيد"[2]

ومن خلال استعراضنا لما قاله النحاة في حقيقة ليس من حيث الفعلية والحرفية ، نجد أن لكل فريق أدلته وحججه التي استند عليها في هذه القضية حتى أنه يصعب على الباحث تغليب أحد الرأيين على الآخر ؛باعتبار أن لكل فريق حججه التي تكاد تكون مساوية لحجج الآخر.

ولقد ذهب المرادي في كتابه رصف المباني إلي موقف وسط بين هذين الرأيين ،فهو يري أن (ليس) ليست فعلا خالصا ،كما أنها ليست حرفا خالصا ،وإنما هي: قد تكون فعلا ،كما أنها قد تكون حرفا ،فإن جاءت في الكلام وفيها علامة من علامات الأفعال المعروفة تعتبر فعلا، وإذا جاءت خالية من أي علامة من علامات الأفعال ، وكانت تؤدي معنى الحرف نعتبرها حرفا ،كـ(ما) النافية وغيرها من حروف النفي ،كما هو الحال عند دخولها على الجملة الفعلية ،واستشهد ببيت النابغة السابق في قوله (ليس يعصمها) فذكر أن ليس هنا حرف بمعنى (ما) ولا توجد بها أي خاصية من خواص الأفعال [3] .ولقد ذهب بعض النحاة إلي مذهب قريب من هذا التوجيه الذي ذكره المالقي :حيث أجاز بعض النحاة اعتبار ليس حرفاً عند دخولها على الجملة الفعلية؛[4]ومنهم من أجاز اعتبارها حرفا عند انتقاض خبرها بإلا [5] ،بل أن الهروي في الأزهية ذهب إلي القول :بأنه يجب إهمالها واعتبارها حرفاً بمعني (ما) عند انتقاض خبرها بإلا [6] .

وأري أن ماذهب إليه المالقي في هذه المسألة هو الأقرب للصواب ؛وذلك لسهولته وبعده عن التعقيد ،وعدم اللجوء إلي تقدير المحذوف إلا عند الحاجة إليه أو الضرورة ،كما أن ما ذهب إليه جمهور النحاة من اعتبار (ليس) فعلا في كل الأحوال له وجهته ؛لما فيه من مراعاة الأصل في (ليس) وهو الفعلية ،ولهذا فإن تأييدي لما ذهب إليه المالقي .هو من باب الترجيح فقط ،والذي يدعونا إلي هذا القول بالإضافة إلي أن لكل فريق حجته عدم تأثر المعنى في الحالتين سواء اعتبرنا (ليس) حرفاً أم فعلاً ،فالمعني واحد .

وبناء على ما ذهب إليه القائلون بفعلية ليس ،وما ذهب إليه القائلون بحرفيتها ،وماذهب إليه المالقي الذي حاول أن يجمع بين كلا الطرفين فإنه يمكن لنا أن نخلص إلى الآتي:

1- ترجيح قول المالقي في حقيقة (ليس) فهي ليست فعلاً خالصاً ،كما أنها ليست حرفاً خالصاً .
2- أن القول بفعلية ليس هو الأصل والكثير الغالب ، ويدل على ذلك كثير من الشواهد في القرآن الكريم وفي الحديث الشريف ،وفي كلام العرب شعراً ونثراً.
3- يجوز أن تخرج (ليس) على هذا الأصل وتكون حرفا بمعني (ما) إذا كانت خالية من أي علامة من علامات الفعل ،وتؤدي معنى الحرف وهذا قليل ويمكن لنا حصره في حالتين :

الأولى : عند دخولها على الجملة الفعلية كما في قول العرب :(ليس خلق الله مثله)

الثانية :عند انتقاض خبرها بإلا كما في قولهم :(ليس الطيب إلا المسك) .

المبحث الثاني: استعمال (ليس) كأداة استثناء

المطلب الأول: بيان معنى الاستثناء بليس من خلال الأمثلة وذكر الشواهد الدالة على ذلك

قال الشيخ أبو علي: "ما جاء من الأفعال فيه معنى الاستثناء فقولهم : لا يكون، وليس، وعدا ،وخلا ،فإذا جاءت وفيها معنى الاستثناء ففيها إضمار اسم لا يستعمل إظهاره وذلك قولهم: أتاني القوم لا يكون عمراً ، وأتوني ليس زيدًا ، تقديره : لا يكون بغضهم عمرًا ، وليس بعضهم زيدًا ، وكذا خلا ، وعدا " [7]

نفهم من كلامه : أن (ليس) من ضمن الأفعال التي تستعمل كأداة استثناء ،وذلك عندما تؤدي معني (إلا) الاستثنائية , فعندما تقول مثلا : (أتاني القوم ليس زيدًا) فالتقدير : أتاني القوم ليس بعضهم زيدًا ،فهنا (ليس) حلت محل (إلا) و أدت معناها ، ولهذا حصل معني الاستثناء ؛ لأنك إذا نفيت أن يكون زيدًا بعضهم فقد أخرجته من جملتهم ، فهذا صريح الاستثناء .

وعند استعمال (ليس) كأداة استثناء فإن اسمها يكون ضميرًا مستترًا واجب الاستتار ،ولا يجوز إظهاره [8]

---

(1) رصف المباني:369 ،وينظر: الجني الداني:494 .
(2) الكتاب:147/1.
(3) ينظر :رصف المباني : 368 ،369.
(4) من هؤلاء النحاة :الصبَّان في حاشيته على شرح الأشموني : 358/1 ، والهروي في الأزهية :195 ، 196 وابن حيان في ارتشاف الضرب: 1516/3 .
(5) من هؤلاء النحاة :ابن عصفور في كتابه شرح جمل الزجاجي 1/ 381.
(6) ينظر :الأزهية . 195.
(7) الإيضاح لأبي علي الفارسي :178 .
(8) ينظر ::المقتصد في شرح رسالة الإيضاح :2 /25، النحو الوافي :354/2 ،والاستغناء في الاستثناء :46

وعندما تقول مثلاً : نجح الطلاب ليس خالدًا ،كان المعني قريبٌ من قولك : نجح الطلاب وليس خالد ، فواضح في هذا المثال : أنك أثبت النجاح للطلاب ،ونقيته عن خالد ، فكأن (ليس) هنا رد عن كلام سابق ،ونفي لما تصوره المخاطب كأن قائل قال : (نجح خالد لا الطلاب) فقيل له : نجح الطلاب ليس خالد ثم تضمنت معنى الاستثناء غير أنها تحمل معني النفي ، فهي إذن للنفي في الأصل ،وقد تضمنت معني الاستثناء [1]

وبهذه المناسبة فإنه يجدر بنا ذكر الرواية التي نقلها لنا ابن هشام وغيره من النحاة ،وهي رواية مشهورة في العديد من كتب النحو والتراجم [2] وهذه الرواية تدل على استعمال ليس كأداة استثناء ،وقالوا عنها :أنها كانت سبباً في تعلم سيبويه النحو واهتمامه به ،فقد ذكرها لنا ابن هشام في كتابه المغني عند الحديث على استعمال ليس في الاستثناء حيث يقول : " وهذه المسألة كانت سبباً في قراءة سيبويه النحو وذلك أنه جاء إلي حَمَاد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملي منه قوله ﷺ :"لَيْسَ مِنْ أَصْحَابِي أَحَدٌ إِلاَّ وَلَوْ شِئْتُ لأَخَذْتُ عَلَيْهِ لَيْسَ أَبَا الدَرْدَاءِ "[3].

فقال سيبويه : ليس أبو الدرداء ، فصاح به حمَّاد: لحنت يا سيبويه ، إنما هذا استثناء ،فقال سيبويه :والله لا طلبن علما لا يلحنني معه أحد ،ثم مضي ولزم الخليل وغيره ".

فالشاهد هنا في هذا الحديث قوله ﷺ " ليس أبا الدرداء " باعتبار أن ليس أداة استثناء حلت محل إلا ،وأبا: مستثني بليس منصوب واجب النصب ، وقد أخطأ سيبويه في قوله : (أبو الدرداء) معتقدًا أنه اسم ليس واجب الرفع دون أن يعلم أن ليس هنا جاءت للاستثناء .

وإلي جانب هذه الرواية فقد وردت العديد من الأحاديث التي تدل على استعمال (ليس) كأداة استثناء من ذلك :

1- حديث قول النبي ﷺ "مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْه فَكُلُوا لَيْسَ السِّنَّ وَالظُفُرَ وَسَأُحَدِثُكُمْ عَن ذَلِكَ: أَمَّا السِّنَّ فَعَظْمٌ ،وَأَمَّا الظُفُرَ فَمَدَى الحَبَشَةِ."[4] فليس هنا بمنزلة إلا .

2- حديث قول النبيﷺ :"يُطْبَعُ المُؤْمِنُ علَى كُلِّ خُلُقٍ لَيْسَ الخِيَانَةَ وَالْكَذِبَ "[5]

أي:ليس بعض خلقه الخيانة والكذب ،فكأنه قيل: إلا الخيانة والكذب ،فليس هنا بمعنى إلا.

3- حديث قول الرسول ﷺ "مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ قَدْ أَخْطَأَ أَوْ هَمَّ بِخَطِيئَةٍ لَيْس يَحْيَى بِنْ زَكَرِيَّا" [6]

أي ليس أحدهم يحيى بن زكر يا ، والذي يؤيد أن ليس هنا بمعني (إلا) رواية ابن عباس (إلاَّ يَحْيَى بِنْ زَكَرِيَّا) [7]

ومن الشواهد التي ذكرها النحاة على الاستثناء بليس قول عمر بن ربيعة :

لَيْتَ هَذَا اللَيْلَ شَهْرٌ لاَ نَرَى فِيهِ عَرِيبِا

لَيْسَ إِيَّايَ وَإِيَّا كِ وَلَا نَخْشَى رَقِيبَا [8]

فالشاهد هنا قوله:(ليس إيَّاي) حيث استعمل الشاعر ليس ؛لأداء معنى الاستثناء، وقد حلت هنا محل إلا.

المطلب الثاني : شروط الاستثناء بـ(ليس)

لقد ذكر لنا النحاة أن (ليس) لم توضع في الأصل للاستثناء ، وإنما استعمال ليس كأداة استثناء محمول علي معني (إلا) لما فيها من معني النفي على الرغم من اختلافها مع إلا في الأصل [9]ولهذا فإن هذا الفعل يؤدي معنى (إلا) في بعض حالاتها ،وليس في جميعها ،وهذا أمر طبيعي ومنطقي ؛باعتبار أن ليس تعتبر فرع عن إلا في

([1]) ينظر :شرح التسهيل :267/2 .،و معاني النحو:236/2 .

([2]) ينظر: مغني اللبيب :308 ، وشرح اللمع "150/1، والجامع الصغير في علم النحو : 184،185

وكتاب نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة : 66، وأخبار النحويين البصريين للسيرافي : 35، ومجالس العلماء : 69

وإنباه الرواة على أنباه النحاة : 350/2 ، وبغية الوعاه : 1/ 548 .

([3]) هذه الرواية لم أعثر عليها في كتب الحديث على الرغم من تداولها في كتب النحو ، وإنما أخرجها الخطيب في الجامع (الجامع للخطيب البغدادي :274/6 بعنوان (اتباع المستملي لفظ المحدَّث) رقم الحديث :(1212) ،كما وردت في ترجمة سيبويه في انباه الرواة :350/2.

([4]) أخرجه البخاري في صحيحه :686 ،كتاب الشركة، باب قسمة الغنم ،رقم الحديث:(2488) وأخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب الأضاحي، رقم الحديث:(1114) وأخرجه أحمد في مسنده:563/3 رقم الحديث:(15812).

([5]) رواه البيهقي في شعب الإيمان:1735/4 الباب (34) رقم الحديث:(4811) .

([6]) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ،كتاب الفضائل :349/6 ،رقم الحديث:31898 ،وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ،كتاب الشهادات :186/10،وورد أيضا في النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير :(285/4) باب اللام مع الياء.

([7]) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ،كتاب الفضائل:349/6 ،رقم الحديث:31900 ،،وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ،كتاب الشهادات :186/10 ،وورد أيضا في النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير :(285/4) باب اللام مع الياء.

([8]) هذان البيتان لعمر بن ربيعة في ديوانه :67 ،والرواية في الديوان ثلاثة أبيات على النحو الآتي:

لَيْتَ هَذا اللَيْلَ شَهْرٌ لاَ نَرَى فِيهِ غَرِيبَا

مُقْمِرٌ غَيَّبَ عَنَّا مَنْ أَرَدْنَا أَنْ يَغِيبَا

لَيْسَ إلاَّيَ وَ إيَّا هَا وَلاَ نَخْشَى رَقِيبَا

وفي شرح الكتاب للسيرافي:114/3، 118 والدرر اللوامع:105/1 ،ومنسوب لعمر بن ربيعة أو العرجي في الخزانة :322 ،وبلا نسبة في الكتاب:352/2 ،والمقتضب :98/3 ،وشرح المفصل لابن يعيش:32/3 ،194 والأصول :289/2،118 وتفسير المسائل المشكلة:385 ، 386 .

([9]) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش:292/2،والاستغناء في الاستثناء: 46 .

الاستثناء [1]وباعتبار أنها أداة فرعية فقد اشترط النحاة شروطاً لابد من توافرها لاستعمال (ليس) كأداة استثناء تتمثل هذه الشروط في الآتي :

1- أن يتقدمها كلام فيه معني العموم [2]:هذا الشرط لابد منه لكي تؤدي (ليس) معني إلا ؛لأنه لو ذكرت الجملة مبدوءة بـ(ليس) من غير كلام قبلها كأن تقول : (ليس زيدٌ قائما)لم يدخله معني الاستثناء ، لأن ليس هنا خالفت معني إلا في الاستعمال من حيث إنه يجب أن يتقدمها كلام فيه معنى العموم ؛وعندما تستعمل ليس كأداة استثناء فإن الكلام الذي يتقدمها وفيه معنى العموم :إما أن يكون موجباً ،واما أن يكون سالباً ،فإذا كان موجبا كان ما بعدها على معني النفي ،مثل قولك:(نجح الطلاب ليس خالداً) فقد أثبتّ النجاح لجميع الطلاب ونفيته عن خالد ، وإذا كان الكلام المتقدم منفياً كان ما بعدها على معني الإيجاب ،مثل قولك :ما نجح الطلاب ليس خالداً ،فقد نفيت النجاح عن الطلاب وأثبته لخالد ،ومن هنا ناسبت ليس (إلا) وجرت مجراها [3] .

2- أن يكون الكلام الذي تقدمها تاما [4]: ومعني أن يكون الكلام تاما :هو الذي يذكر فيه المستثنى منه ، وهذا الكلام التام قد يكون موجباً ،مثل قولك : حضر الطلاب ليس محمداً ،وقد يكون غير موجب مثل قولك :ما حضر الطلاب ليس محمداً ،فهنا الكلام غير موجب ؛لأنه سبقه نفي .

أما إذا كان الكلام غير تام بأن كان ناقصا ،وهو ما يسمي بالاستثناء المفرَّغ :(وهو ما حذف فيه المستثنى منه) فلا تستعمل (ليس) في هذا النوع من الاستثناء [5].

وبناء على هذا الشرط فإن استعمال ليس كأداة استثناء وإحلالها محل(إلا) يكون في حالتين فقط من حالات إلا في الاستثناء وهما:

أ-عندما يكون الكلام تاماً موجباً ،فتقول :نجح الطلاب ليس محمداً ،كما تقول : نجح الطلاب إلا محمداً

ب-عندما يكون الكلام تاماً منفياً ،فتقول : ما نجح الطلاب ليس محمداً ، كما تقول :ما نجح الطلاب إلا محمداً[6]

ففي هاتين الحالتين نلاحظ أن ليس قد حلت محل إلا وأدت معناها ولا يوجد أي لبس ،أما إذا كان الاستثناء مفرغاً فلا يجوز فيه إحلال ليس محل (إلا) وبناء علي ذلك ،فلا يجوز لك أن تقول : ما حضر ليس محمدٌ ،ويجوز لك أن تقول : ما حضر إلا محمدٌ [7].

،والعله من عدم جواز استعمال (ليس) في الاستثناء المفرغ : أن هذا الاستعمال يؤدي إلي الوقوع في اللبس ،وعدم فهم المعني كما هو واضح في المثال السابق .

3- أن يكون الاستثناء متصلاً :معني ذلك هو أن يكون المستثنى من جنس المستثنى منه ،كما مرَّ في الأمثلة السابقة ،وكقولك : حضر الطلاب ليس خالداً ،فالمستثنى (خالد) هو فرد من أفراد المستثنى منه (الطلاب) وبناء علي هذا الشرط فإنه لا تستعمل ليس في الاستثناء المنقطع :[8]:(وهو الذي لا يكون فيه المستثنى من جنس المستثنى منه) فلا يجوز أن تقول : حضر الطلاب ليس كتبهم .،ويجوز ذلك مع إلا ،فتقول: حضر الطلاب إلا كتبهم .

المطلب الثالث :الأحكام النحوية المتعلقة بالاستثناء ب(ليس)

عند استعمال ليس كأداة استثناء فإنه يترتب على هذا الاستعمال العديد من الأحكام النحوية وهي تختلف في أغلبها عن الأحكام المتعلقة ب(ليس) عند استعمالها في غير الاستثناء ،فهي أحكام خاصة باستعمالها في الاستثناء وهذه الاحكام منها ما يتعلق بـ (ليس) ومنها مايتعلق باسمها ، ومنها ما يتعلق بالمستثنى بها الذي هو خبرها ،وسوف أقوم بذكر هذه الأحكام على النحو الآتي:

أولاً : الأحكام النحوية المتعلقة بليس :تتمثل هذه الأحكام في الآتي :

1- لزوم (ليس) صيغة واحدة : بمعني أن ليس تلزم لفظا واحداً وهو:(الأفراد والتذكير) فيكون لفظها مفردا مذكراً ،فلا يثنى ولا يجمع ،ولا تلحقها علامة تأنيث ،وعلة لزوم (ليس) صيغة واحدة (الأفراد والتذكير) تتمثل :في أن (ليس) لما استعملت في الاستثناء فإنها قامت مقام (إلا) في أداة الاستثناء ،وبما إن إلا لا يُغير لفظه فكذلك ما قام مقامه ،ليدلوا على أنه قام مقامه [9]،ومن ناحية أخرى فإن (إلا) حرف، والحرف لا تلحقه علامة تثنيه ولا جمع ولا تأنيث ؛لأنه لا يتصرف كذلك فإن (ليس) لا تتصرف فوجب أن لا تلحقها علامة تأنيث ، ولا تثنيه ولا جمع ؛لأن لحاق هذه العلامات بها هو نوع من التصرف [10]وبناء على ذلك فإنه يجب أ ن تلزم ليس الأفراد والتذكير

---

(1) ينظر: شرح اللمع:150/1 .

(2) ينظر :معاني الأدوات والحروف لابن قيّم الجوزية :374.

(3) ينظر المرجع السابق:37 4 ، والاستغناء في الاستثناء:46 ،47 ،والهمع:270/3.

(4) ينظر الهمع:233/1 ، والنحو الوافي:354/2 .

(5) ينظر الهمع:233/1 ،وشرح جمل الزجاجي:394/2 .

(6) قال ابن يعيش : "وكذلك الاستثناء بليس ولا يكون ، لا يكون المستثنى بهما إلا منصوباً ،منفياً كان المستثنى منه أو موجباً " شرح المفصل : 190/2 .

(7) ينظر :شرح المفصل لابن يعيش :202/2 ،وشرح الكتاب للسيرافي :96/3.

(8) ينظر حاشية الصبّان:239/2 ، قال عبّاس حسن في كتابه النحو الوافي : 319/2 "لا يجوز في الاستثناء المنقطع أن تكون أداته فعلا ،لأن هذه الأداة لا تستخدم إلا في التام المتصل " .

(9) ينظر: أ سرار العربية لابن الأنباري:121 ، والاستغناء في الاستثناء :54.

(10) ينظر شرح المفصل لابن يعيش: 2 / 192،وشرح للكتاب للسيرافي :97/3 ،والاستغناء في الاستثناء:55

عند استعمالها في الاستثناء ،فتقول : قام القوم ليس محمداً ،وقام القوم ليس المحمدَين ،وقام القوم ليس المحمدِين ،وتقول أيضا : قامت النساء ليس هنداً ،وقامت النساء ليس الهندَين ، وقامت النساء ليس الهندات، فإذا وصلتها بعلامة تأنيث أو تثنية أو جمع أصبحت (ليس) في موضع الصفة ،وخرجت عن الاستثناء ،وذلك مثل قولك : أتتني امرأةٌ ليست هنداً ، فموضع ليس هنا الرفع علي أنه وصف لامرأة ،كذلك في حال النصب والجر ،فتقول :رأيت امرأة ليست هندا ، فليس هنا في موضع نصب وصف لامرأة ،وتقول مررت بامرأة ليست هندا فليس هنا في موضع جر وصف لامرأة ،وما قلناه على ليس في حال لحقتها علامة التأنيث هو نفسه يقال في حال إلحاقها بعلامة التثنية والجمع ، فإذا قلت نجح الطلاب ليسوا المحمدِين ،فليس هنا في موضع رفع صفة للطلاب ،وخرجت عن الاستثناء ،وأصبحت مجرد فعل ناقص مثلها مثل كان وأخواتها [1] والعلة في اعتبار ليس في موضع الصفة عند اتصالها بعلامة التأنيث أو التثنية أو الجمع هي: كون الصفة نفس الموصوف ، ولايجوز أن يستثنى الشيء من نفسه ، وإنما يستثنى البعض من الكل [2].

2- لا يجوز اقتران (ليس) بالواو في الاستثناء : من الأحكام الخاصة بـ (ليس) عند الاستثناء بها عدم جواز اقترانها بالواو ،وعلة ذلك :هي أن ليس في الاستثناء تنوب مناب إلا وتحل محلها في أداء معناها ،فبالتالي تأخذ حكمها ،فكما أن الواو لا تدخل علي إلا ،فكذلك (ليس) فكما أنك لا تقول :حضر الطلاب وإلا خالداً ،كذلك لا يجوز أن تقول :حضر الطلاب وليس خالداً [3] ،قال ابن السراج :" ولا ينسق على حروف الاستثناء (بلا) لا تقول : قام القوم ليس زيدًا ولا عمرًا ، والنفي في جميع العربية ينسق عليه بـ(لا) إلا في الاستثناء "[4].

3- لا يجوز العطف عليها ب(ولا) :بمعني لا يجوز العطف على جملة (ليس) في الاستثناء بالواو ، ولا ،فلا يجوز مثلاً أن تقول : أكرمت القوم ليس محمداً ولا خالداً ، وعلة ذلك : هي أن العطف (بالواو ولا) لا يكون إلا بعد لنفي ، فلما أقيمت هنا ليس مقام إلا عُبِّرت عن أصلها في النفي فلم يجز العطف عليها بالواو ولا [5] .

4- موقع جملة ليس من الإعراب : عند الاستثناء بالأدوات الفعلية والتي من ضمنها (ليس) يتكون الاستثناء من جملتين الجملة الأولي المتمثلة في الكلام الذي سبق الأداة ، والجملة الثانية المتمثلة في الأداة وما بعدها والسؤال هنا : ماهو موقع جملة ليس عند استعمالها في الاستثناء ؟ والجواب : لقد ذكر لنا النحاة وجهين من الإعراب في جملة ليس عند الاستثناء :

الوجه الأول : أن لا يكون لها موضع من الإعراب ،وإنما تكون جملة مستأنفة ،بمعني :أن هذه الجملة تتضمن كلاماً مستأنفاً خصص به العموم في الكلام الذي يسبق الأداة ،وفي هذا التوجيه لاتوجد علاقة بين جملة ليس وما قبلها من ناحية الإعراب ، أما من الناحية المعنوية فبينهما ارتباط واضح من حيث المعني ، وهذا رأي جمهور البصريين ،وذلك لأنك عندما تقول :جاء القوم ليس زيدًا ف(ليس زيدًا) هنا وقعت موقع (إلا زيدًا) التي لا محل لها من الإعراب مع تعلقه مع ما قبله في المعني[6].

الوجه الثاني : أن تكون في موضع نصب على الحال [7] فعندما تقول : جاءني القوم ليس زيدًا ، فتقديره : جاءني القوم وليس بعضهم زيدًا ،فهو مثل قولك : جاءني زيد وليس معه عمرو ،وفي هذا التوجيه تكون الجملتان كلاماً واحدًا ويترتب على ذلك أن يكون لجملة (ليس) علاقة إعرابية بالجملة التي قبلها باعتبار أنها في محل نصب على الحال ،ويكون التقدير في المثال السابق علي هذا التوجيه :جاءني القوم خالين من زيد ،وبهذا تكون جملة ليس مرتبطة بالجملة التي قبلها من الناحية الإعرابية والمعنوية [8].

ثانيا: الأحكام المتعلقة باسم ليس في الاستثناء:

1- أنه يكون دائما ضميرًا مستترًا واجب الاستتار [9]والسؤال هنا لماذا كان ضميرا مستترًا ؟ وعلام يعود هذا الضمير ؟.الجواب: إنما التزمت العرب في اسم (ليس) الإضمار؛ لوقوع ليس موقع إلا ،وباعتبار أن (إلا)لايقع بعدها اسمان مستثنيان فكذلك الحال يكون إذا حلت ليس محلها [10]،وذكر ابن مالك في شرح التسهيل أن ليس حذف اسمها في الاستثناء ؛ لوقوعها موقع(إلا) ،ولأن إظهار اسمها يؤدي إلي الفصل بينها وبين المستثنى فيجهل

([1]) ينظر :شرح المفصل لابن يعيش:192/2 ،وشرح الكتاب للسيرافي:97/3 ،والنحو الوافي:359/2 .

([2]) ينظر:الاستغناء في الاستثناء: 31 .

([3]) ينظر :شرح المفصل لابن يعيش:192/2 ،وشرح الكتاب للسيرافي:97/3 ،والاستغناء في الاستثناء:33 ،وأسرار العربية:121 .

([4])الأصول: 1 /305 .

([5]) ينظر أسرار العربية:121 ، وارتشاف الضرب:1583/3 ،والاستغناء في الاستثناء:66،والأصول:276/1

([6]) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش:192/2،وشرح التصريح على التوضيح :363/1 ،والنحو الوافي:354/2 ،وشرح الكتاب للسيرافي:96/3 .

([7]) و لا يلزم اقترانها بقد المشروطة في الجملة الماضوية الواقعة حالا، لأن هذا الشرط مقصور على الجملة الحالية التي أفعالها متصرفة أما التي أفعالها جامدة فهي مستثناة ينظر:حاشية الصبّان على شرح الأشموني :241/2 ،وشرح التصريح على التوضيح:363/1 .

([8]) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش :192/2 ، وشرح التصريح على التوضيح:684/2 ،وشرح الكتاب للسيرافي :97/3 .

([9]) ينظر الكتاب:347/2 ،قال السيوطي في كتابه الهمع: 215/1 :"اتفق البصريون والكوفيون على أن الاسم فيها مضمر لازم الإضمار ".

([10]) ينظر: الهمع:215/1 ، وشرح المفصل لابن يعيش:191/2 ،والاستغناء في الاستثناء:31.

قصد الاستثناء [1]وقالوا أيضا : أنهم التزموا الإضمار في ليس حتى لا يكون الفرع أوسع من أصله ،وذلك باعتبار أن ليس في الاستثناء تعتبر فرع من (إلا) التي هي أم الباب [2]، أما عودة هذا الضمير المستتر فقد ذهب النحاة في ذلك إلي ثلاثة أقوال :

القول الأول:أنه يعود على البعض من الكل المفهوم من الكلام السابق يرشد إليه السياق ويدل عليه الكلام ضمنا[3] فعندما تقول :حضرالطلاب ليس خالدًا ، فاسم ليس هنا ضميرًا مستترًا تقديره (هو) يعود على البعض المفهوم من الكل السابق الذي هو المستثنى منه ،فتقدير الكلام : ليس بعضهم ،أوأحدهم خالدًا، وهذا القول هو أشهر الأقوال وهو ما ذهب إليه جمهور البصريين [4] .

القول الثاني :أنه يعود على الوصف المأخوذ من الفعل السابق العامل في المستثنى منه [5]وهذا الوصف قد يكون اسم فاعل ،أواسم مفعول ،فعندما تقول :(حضر الطلاب ليس خالدًا) فتقدير الكلام : حضر الطلاب ليس هو (أي الحاضر خالدًا) وعندما تقول :أكرمت القوم ليس محمدًا ،فتقدير الكلام :أكرمت القوم ليس هو (أي المكرم) محمدًا ،فالحاضر في المثال الأول: اسم فاعل مفهوم من حضر السابق ،والمكرم في المثال الثاني :اسم مفعول فهم من أكرمت السابق [6] .

القول الثالث : أنه يعود على مصدر الفعل السابق العامل في المستثنى منه ، والمستثنى نفسه على تقدير مضاف ، وتقدير الكلام على هذا القول(حضر الطلاب ليس هو أي :الحضور)حضور خالد وهذا القول منسوب للكوفيين[7]وقد ضعَّف الجمهور القولين الأخيرين ، وذلك ؛لأن الكلام قد لايكون مشتملاً على فعل نحو قولك : القوم أخوتك ليس زيدًا [8] ،

كما ضعّف السيرافي في شرحه لكتاب سيبويه القول الثالث المنسوب للكوفيين حيث قال "والذي قدره البصريون أولى لأنه أقل إضمارا ؛لأن الكوفيين أضمروا مضافا إلي المستثنى محذوفا، وليس ذلك في تقدير البصريين "[9].

2- أن هذا الضمير المستتر يكون دائما مفردًا مذكرًا في جميع الأحوال [10]

وذلك باعتبار أن الضمير المستتر الذي هو اسم ليس يعود على البعض المفهوم من الكلام السابق ،والبعض مفردًا مذكرًا، فكذلك الضمير العائد عليه لابد أن يتفق معه في الإفراد والتذكير ،فعند قولك :قام القوم ليس محمدًا ،فاسم ليس ضمير مستتر تقديره: هو ،يعود على البعض المفهوم من الكلام السابق ،كأنه قال :ليس أحدهم أو بعضهم محمدًا ،ففي المثال السابق لوقلت :قام القوم ، فهم السامع أن بعضهم أو أحدهم محمد ، فتقول له : ليس محمدًا ،أي :ليس بعض القائمين محمدا ،كما توهمه السامع ،ولو كان الضمير عائدا على ما قبله أو على ما بعده لكان على حسبه ،فكنت تقول :قام القوم ليسوا محمدًا ،إذا أعدته على ما قبله فالضمير هنا واو الجماعة عائدٌ على ما قبله وهم (القوم) وإذا أعدت الضمير على ما بعده كنت تقول :قام النساء ليست فاطمة ، فاسم ليس هنا ضمير مستتر تقديره (هي) يعود على ما بعده وهي (فاطمة) [11] فلما لم تقل العرب ذلك والتزموا الإفراد والتذكير على كل حال علم أن الضمير عائد على البعض المفهوم من الكلام السابق الذي هو مفردًا ومذكرًا[12] .

ثالثا : الأحكام المتعلقة بالمستثنى بـ(ليس) :

1- المستثنى بليس يجب نصبه دائما ، فليس له إلا وجه واحد وهو :وجوب النصب ؛لأنه في الأصل هو خبرها، جاء في توضيح المقاصد والمسالك لشرح ألفية بن مالك للمرادي :"أما ليس ولا يكون فالمستثنى بهما خبرهما فلهذا وجب نصبه "[13] وبناء على ذلك فإن (ليس) تتفق مع (إلا)في الحكم الإعرابي في حالة واحدة فقط من حالات الاستثناء بإلا وهي عندما يكون الكلام تاماً موجباً ، وقد عرفنا فيما سبق عند حديثنا عن شروط الاستثناء بليس أن ليس تستعمل كأداة استثناء وتحل محل إلا في حالتين من حالاتها وهما : عندما يكون الكلام تاماً موجباً وعندما

---

(1) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك:311/2.

(2) ينظر: شرح اللمع:151/1 .

(3) ينظر:-شرح المفصل لابن يعيش :191/2 ،وشرح التصريح على التوضيح :362/1 ،وشرح ابن عقيل:172/2 ،والنحو الوافي:354/2 .

(4) ينظر: همع الهوامع: 215/1 ،وشرح ابن عقيل:172/2 ،وتوضيح المقاصد والمسالك للمرادي:683/2 .

(5) ينظر : أوضح المسالك: 50/2 ،وحاشية الصبّان على شرح الأشموني:240/2 ،ومنحة الجليل على شرح ابن عقيل:172/2، وهذا القول نسبه خالد الأزهري في كتابه شرح التصريح على التوضيح ا/362 إلى سيبويه ،وقد ذكر أبو حيان في كتابه ارتشاف الضرب 1538/3 :أن هذا القول هو ما ذهب إليه بعض البصريين .

(6) ينظر: أوضح المسالك:5/2 ،و شرح التصريح على التوضيح:362/1 ،وضياء السالك:181/2.

(7) ينظر :الهمع:215/1 ،وشرح الكتاب للسيرافي:96/3 ،وشرح التصريح على التوضيح:363/1 ،وتوضيح المقاصد والمسالك:683/2.

(8) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش:191/2 ، والجني الداني:495 ،ومنحة الجليل على شرح ابن عقيل:172/2.

(9) شرح الكتاب للسيرافي:96/3 ،وينظر : شرح المفصل:191/2.

(10) ينظر: المقرب لابن عصفور:174 ،والاستغناء في الاستثناء:45.

(11) ينظر: شرح جمل الزجاجي:394/2 ،والاستغناء في الاستثناء:31 ،والمقرب لابن عصفور:174.

(12) ينظر: الاستغناء في الاستثناء:31.

(13) توضيح المقاصد والمسالك على ألفية ابن مالك:683/2 .

يكون الكلام تامًا غير موجب [1]فإن كان الكلام تامًا موجبًا فإنك تقول حضر الطلاب ليس خالدًا ،كما تقول حضر الطلاب إلا خالدًا فالمستثنى هنا واجب النصب مع ليس كما أنه واجب النصب مع إلا ،أما عندما يكون الكلام تامًا منفيًا فإن المستثنى بليس يكون واجب النصب [2] ،أما المستثنى بإلا فيجوز فيه النصب على الاستثناء ،كما يجوز فيه الإتباع لما قبله في الإعراب بمعنى :أنه يعرب بدلا من المستثنى منه وهو المختار [3]،فعندما تقول :ما حضر الطلابُ ليس خالدًا ،فالمستثنى هنا واجب النصب ،أما عند الاستثناء بإلا فيجوز لك أن تقول :ما حضر الطلاب إلا خالدًا ،كما يجوز لك أن تقول :ما حضر الطلاب إلا خالدًا ،ففي هذه الحالة يجوز في (خالد) النصب على الاستثناء أو الرفع على أنه بدل من المستثنى منه وهو المختار عند جمهور النحاة [4].

2- عندما يكون المستثنى بـ(ليس)ضميرًا قياسه أن يكون منفصلاً ،نحو قولك :الرجل قام القوم ليس إيَّاه ،ولا يجوز أن تقول :الرجل قام القوم ليسه ،وعله ذلك : هي أن (ليس) في الاستثناء حلت محل (إلا) في أداء معني الاستثناء فأخدت حكمها في عدم جواز اتصال الضمير بها ،فلا يجوز أن تقول :ليسه كما لا يجوز أن تقول :إلاه فكما لا يقع الضمير المتصل بعد إلا ،لا يقع بعد ما هو في معناها [5].

وقد ذكر الأعلم تعليل آخر يتمثل : في أن هذا الضمير الذي جاء بعد ليس في الاستثناء قد وقع موقع خبرها والخبر دائمًا يكون منفصلًا عن المخبر عنه ،فكان الاختيار فصل الضمير إذا وقع موقعه [6].

وقال أبوحيان :"لما جعلت ليس في الاستثناء بمعني إلا انفصل الضمير الواقع خبرا لها" [7]، ومن شواهد مجيء المستثنى بليس ضميرًا منفصلا قول الشاعر :

لَيْتَ هذا الليلَ شَهْرٌ لا نَرَى فيه عَرِيبَا
لَيْسَ إيَّايَ وإيَّا كِ وَلا نَخْشَى رَقِيبَا [8]

فأتى بالضمير منفصلًا ،ولم يقل ليسني وليسك ،يقول سيبويه في هذه المسألة : "وتقول :أتوني ليس إيَّاك ولا يكون إياه ،لأنك لاتقدر على الكاف ،ولا الهاء هاهنا ،فصارت إيّا بدلًا من الكاف والهاء في هذا الموضع"[9]

نفهم من كلامه :أنك لا تستطيع أن تأتي بالضمير المتصل (كاف الخطاب وهاء الغائب) فتقول :أتوني ليسك وأتوني لا يكونه ؛ولهذا جيء بالضمير المنفصل (إياك وإياه) بدلا من الضمير المتصل (كاف الخطاب وهاء الغائب)[10].

وقد جاء شذوذا المستثنى ب(ليس) ضميرا متصلا [11] في قول الشاعر:

عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ إذْ ذَهَبَ الْقَومُ الْكِرَامُ لَيْسِي [12].

الشاهد في هذا البيت قوله :(ليسي) حيث جاء بخبر ليس الذي هو المستثنى ضميرًا متصلًا بها،ولا يجوزعند جمهور النحاة أن يكون المستثنى بليس إلا منفصلًا ،فكان يجب عليه على مذهبهم هذا ،أن يقول :ذهب القوم الكرام ليس إيّاي [13]

وعلى جهة القبح قالو : (عليه رجلا ليسني) وقياسه :ليس إيَاي [14] وجاء في لسان العرب "لك أن تقول :جاءني القوم ليسك ،إلا أن الضمير المنفصل هاهنا أحسن "[15].

وجاء في الحديث قوله ﷺ لزيد الخيل " مَا وُصِفَ لِي أُحَدٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَرَأَيْتُهُ فِي الإِسْلاَمِ إِلاَّ رَأَيْتُهُ دُونَ الصِّفَةِ لَيْسَكَ " [16]أي إلا أنت . قال ابن الاثير معلقا على هذا الحديث :"وفي ليسك غرابة فإن أخبار كان وأخواتها إذا كانت ضمائر فإنما يستعمل فيها كثيرًا المنفصل دون المتصل نقول: ليس أيَّايّ وإيّاك "[17].

---

(1) قال ابن يعيش في شرحه للمفصل 191/3 :"وكذلك الاستثناء بليس ولا يكون ،لا يكون المستثنى بهما إلا منصوبا ،منفيا كان المستثنى منه أوموجباً".
(2) ينظر: شرح المفصل:199/2 .
(3) ينظر : شرح ابن عقيل:158/2.
(4) ينظر :المرجع السابق :158/2.
(5) خزانة الأدب:322/5، 323.
(6) ينظر: تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب للأعلم:376.
(7) ارتشاف الضرب:1538/3.
(8) سبق الكلام عن نسبة هذين البيتين في هامش الصفحة (11) من هذا البحث.
(9) الكتاب:358/2 .
(10) قال السيرافي:"وإنما تستعمل إيّا في الموضع الذي لايقع فيه المتصل " شرح الكتاب للسيرافي:113/3.
(11) شرح ابن عقيل:90/1، 91.
(12) سبق الكلام عن نسبة هذا البيت في هامش الصفحة (8).
(13) ينظر: منحة الجليل على شرح ابن عقيل:91/1 .
(14) المقتضب:280/3.
(15) لسان العرب:مادة (ليس):421/3.
(16) الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر:285/4 ،باب اللام مع الياء.
(17) النهاية في غريب الحديث والأثر:285/4.

الخاتمة:

وفي الختام ، وبعد هذه الرحلة الشاقة والممتعة في هذا البحث الذي حاولت فيه تسليط الضوء على بعض الجوانب المتعلقة بليس ، وعرضها للقارئ بصورة جديدة ومفيدة ، يمكنني تسجيل أهم النتائج المستخلصة من هذا البحث في النقاط التالية :

1- وزن ليس :(فَعْل) هذا الوزن غير معروف في الأفعال ، فكل الأفعال لا تخرج عن ثلاثة أوزان :(فَعَل ،فَعُل ، فَعِل) وهي بهذا الوزن خالفت الأفعال وشابهت (ليت) في الوزن وعدم التصرف .
2- وضح البحث أن الصرفيين قد أثبتوا بالدليل ، وممالا يدع مجالًا للشك أن الأصل في ليْس :(لِيس)على وزن فَعِل ،ثم ألزموها الإسكان من أجل التخفيف ،ولأنها لا تتصرف فصارت (ليْس) .
3- مخالفة (ليْس) للقياس الصرفي عند إسنادها إ لى ضمائر الرفع المتحركة كتاء الفاعل ،فلا يقال فيها إلاّ: لَسْتُ بفتح اللام ، وهذا يعتبر من قبيل المطّرد في الاستعمال ،والشاذ في القياس ،وأن السبب في مخالفتها للقياس :عدم تصرفها .
4- رجح البحث ما ذهب إليه أغلب النحاة في دلالة (ليس) على النفي للماضي عند الإطلاق ودلالتها على النفي للماضي والمستقبل عند التقييد .
5- الأصل في (ليس) أنها كلمة وضعت للنفي ، وهذا هو الكثير الغالب ،ولكن قد يسلب منها هذا المعنى وذلك بحسب الاستعمال ،والتركيب في الجملة كما هو الحال عندما تدخل عليها همزة الاستفهام ،أو عند انتقاض خبرها بإلا.
6- مجيء (ليس) تارةً فعلًا وأخرى حرفا لا يدل على ضعفها ،أو أن بها نفصاً ،وإنما يدل على إعجاز هذه اللغة وجمالها فهذه اللغة تتميز بالمرونة بحيث يستعمل اللفظ الواحد عدة استعمالات ويؤدي العديد من المعاني ،وذلك حسب السياق و(ليس) في هذه القضية مثل (ما) التي فد تأتي حرفًا كما قد تأتي اسمًا .
7- القول بفعلية (ليس) هو الأصل والكثير الغالب إلا أنه قد ذهب فريق من النحاة إلى جواز اعتبار ليس فعلا أو حرفا عند دخولها على الجملة الفعلية ،وعند انتقاض خبرها بإلا ،وفد رجح البحث القول بحرفية ليس في هاتين الحالتين .
8- لم يرد استعمال (ليس) كأداة استثناء في الفرآن الكريم ،إلا أنه قد ورد هذا الاستعمال في العديد من الأحاديث بعضها استشهد به النحاة ، وبعضها لم يُستشهد به ،ولهذا فإنني من خلال تجربتي في هذا البحث أوكد على أن الحديث يمثل ثروة لغوية هائلة للباحثين في اللغة ،ويعتبر من أهم المصادر التي تؤسس عليها قواعد اللغة ، ويأتي في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم .
9- وضح البحث من خلال كلام النحاة على استعمال (ليس) في الاستثناء أن هذا الاستعمال لابد له من توافر ثلاثة شروط هي: أن يتقدمها كلام فيه معني العموم وأن يكون هذا الكلام تاما، وأن يكون متصلًا .
10- عند استعمال ليس كأداة استثناء فإنها تأخذ حكم إلا في دلالتها على النفي أو الإثبات ، بمعنى: أنه عندما يكون الكلام المتقدم عليها مثبتا يكون ما بعدها منفيا، أما إذا كان الكلام الذي قبلها منفيا، يكون ما بعدها مثبتا .
11- ذكر البحث العديد من الأحكام النحوية التي تترتب على استعمال ليس كأداة استثناء : منها ما يتعلق بليس ومنها ما يتعلق باسمها ،ومنها ما يتعلق بالمستثنى منه الذي هو خبرها ،وهذه الأحكام تختلف في أغلبها عن الأحكام المتعلقة بليس في غير الاستثناء .
12- من أهم الأحكام النحوية المترتبة على استعمال (ليس) في الاستثناء : أنها تلزم صيغة واحدة وهي الأفراد والتذكير ،وأن اسمها يكون ضميرا مستترًا مفردًا م ذكرًا في جميع الأحوال ،وأن المستثنى بها واجب النصب وإذا كان هذا المستثنى ضميرًا فالقياس والكثير الغالب أن يكون منفصلًا.

المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم برواية قالون عن نافغ .

1- أخبار النحويين البصريين ، لأبي سعيد السيرافي ، تح: نخبة من العلماء ،مكتبة الثقافة الدينية ،ط:بلا ، ت ط :بلا.
2- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي (ت5 74 هـ) تح : رجب عثمان محمد ،راجعة: رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة . ط:1 ، ت ط : 1998 م .
3- الاستغناء في الاستثناء ، لشهاب الدين أحمد بن إ دريس بن عبدالرحمن القرافي ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ط:1 ت ط:1986م .
4- أسرار العربية ،للإمام: عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله الأنباري ،تح: محمد حسين شمس الدين ، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، ط:1 ،ت ط: 1997م.
5- الأشباه والنظائر في النحو ، للإمام : جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، ط: بلا ت ط :بلا .
6- الأصول في النحو ،لأبي بكر بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت 316هـ)، تح :عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة بيروت ط:3 ت ط : 1988 م .
7- إنباه الرواة على أنباه النحاة ، تأليف الوزير جمال الدين ، علي بن يوسف القفطي ، تح: محمد أبو الفصل إبراهيم ، القاهرة ، مطبعة الكتب المصرية ط: 1 ت ط : 1952 م .
8- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين و الكوفيين ، تأليف : الإمام كمال الدين أبي البركات ، عبد الرحمن بن محمد سعيد الأنباري (ت 577 هـ) ، تأليف / محمد محيي الدين عبد الحميد ،المكتبة العصرية ،صيدا : بيروت ، ط :بلا ،ت ط 1997م .
9- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تأليف: ابن هشام الأنصاري ،تح: هادي حسن حمودي ،دار الكتاب العربي، بيروت ، ط:4 ، ت ط: 1999 م.
10- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للحافظ: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار الفكر ط:2 ،ت ط:1979م .
11- تاج العروس من جواهر القاموس :، للسيد محمد مرتضي الزبيدي ،دار ليبيا للنشر والتوزيع ، بنغازي ط: بلا ت ط : يلا .
12- تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب ، تأليف الأعلم الشنتمري ، أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى ، حققه وعلق عليه : زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع : بيروت ، شارع سوريا ط: 2 ، ت ط: 1994م .
13- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ، لابن هشام الأنصاري (74ت هـ) تح : عباس مصطفي الصالحي ، الناشر : دار الكتاب العربي ، ط: 1 ، ت ط : 1986 م .
14- تفسير البحر المحيط ، لأبي حيان ، محمد بن يوسف (ت 745 هـ) الناشر : الكتب العلمية ،بيروت – لبنان ، ط : 1 ت ط : 1993 م .
15- تفسير المسائل المشكلة في أول المقتضب ، لأبي القاسم سعيد الفارق (ت391 هـ) تح : سمير أحمد معلوف القاهرة ، معهد المحطوطات العربية ، ط: بلا.
16- توضيح المقاصد والمسالك للمرادي والمعروف بابن أم قاسم (ت 749 هـ) ، شرح وتحقيق :عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط : 1 ، ت ط : 2008 م .
17- التوطئة ، لأبي علي الشلوبين ، تح : يوسف أحمد المطوع ط: 2 ، ت ط : 1981م .
18- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، تأليف : الأمام الحافظ المؤرخ ، أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي(463هـ)، خرّج أحاديثة وعلق عليه : أبو عبدالرحمن صلاح بن محمد بن عويضة ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط :2 ، ت ط: 2002 م .
19- الجامع الصغير في علم النحو ، لأبي عبدالله محمد بن شرف الزبيري ، تحقيق: محمد هلال ، جمعية الدعوة الإسلامية طرابلس ، ت ط : 1986م .
20- الجني الداني في حروف المعاني للمرادي ، صنعه : الحسن قاسم المرادي ، تح : فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل ،منشورات دار الآفاق الجديد ،بيروت ط: بلا ت ط : بلا .
21- حاشية الصبان على شرح الأشموني ومعه شرح شواهد العيني ، تح : طه عبد الرؤف سعد ، المكتبة التوفيقية ط: بلا ت ط : بلا .
22- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تأليف : عبدالقادر بن عمر البغدادي (ت 1093)، تح : عبد السلام محمد هارون ، الناشر : مكتبة الخا نجي ، القاهر ، ط: 2 ،ت ط: 1984م .
23- الدرر اللوامع على شرح جمع الجوامع في العلوم العربية ،تأليف :أحمد بن الأمين الشنقيطي (ت 133هـ) وضع حواشيه : محمد باسل عيون السود ، منشورات محمد على بيضون ، دار الكتب العلمية : بيروت لبنان ط : 1 ت ط : 1999م .

24- ديوان الأعشى دار بيروت للطباعة والنشر ، ط : 1، ت ط : 1980م
25- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ،دار بيروت للطباعة والنشر .ط:بلا ،ت ط:بلا .
26- ديوان زهير بن أبي سُلمى دار بيروت للطباعة والنشر ، شرح وتحقيق : كرم البستاني ،ط:بلا ، ت ط:1979م.
27- ديوان عمر بن ربيعة ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان ، ط:3 ،ت ط :2003م .
28- ديوان النابغة الذبياني ،قدم له وشرحه : علم أبو ملحم ، منشورات دار مكتبة الهلال ، بيروت ، ط: 1 ، ت ط:1991م .
29- رصف المباني في شرح حروف المعاني للإمام / أحمد عبدالنور المالقي (ت 702هـ) تح : أحمد محمد الخرَّاط ، دار الفلم ،دمشق ط:3، ت ط : 2002م .
30- السنن الكبرى للبيهقي ،لإمام المحدثين، الحافظ الجليل أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ت(458هـ) مطبعة دار المعارف العثمانية ،ط:1 ،ت ط:1355هـ .
31- شرح ابن عقيل ألفية على ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل ، تأليف :محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة : دار الطلائع للنشر والتوزيع ط: 2 ، ت ط : 2009 م .
32- شرح التسهيل ، لابن مالك ،جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك (ت 672 هـ)، تح : عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، ط : 1، ت ط : 1990 م .
33- شرح التصريح على التوضيح ، للعلامة الشيخ : خالد بن عبدالله الأزهري (ت 509هـ) ، دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى البابي الحلبي ، ط : بلا تـــ ط : بلا .
34- شرح جمل الزجاجي ، لأبى حسن على بن مؤمن بن محمد على بن عصفور الأشبيلي تـ(669هـ) قدم له ووضع هوامشه : فوّاز الشعار ،إشراف :إيميل بديع عقوب ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ط: 1 ت ط 1998 م
35- شرح الرضي على الكافية : لرضي الدين الاسترابادي ، تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ط: 2 ، ت ط 1996 م .
36- شرح شواهد المغني ، للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911 هـ) منشورات دار ومكتبة الحياة ، بيروت ، ط: بلا ، ت ط : بلا .
37- شرح كتاب سيبويه : تأليف : أبوسعيد السيرافي ت(368هـ) تحقيق :أحمد حسن مهد لي ، وعلي سيد علي.
38- شرح اللمع ، صنعه ابن برهان العكبري ، الإمام : أبو القاسم عبد الواحد بن على الأسدي (ت 456هـ)، تح :فائز فارس السلسة التراثية 111 الكويت ط: 1 ت ط :1984.
39- شرح المفصل ، للشيخ العلامة : موفق الدين ، يعيش بن على بن يعيش النحوي (ت 646 هـ) تحقيق : إبراهيم محمد عبدالله ،دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ،ط:2 ، ت ط:2015م.
40- صحيح البخاري ، للإمام: أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري(256 هـ)خرّج أحاديثه وعلق عليه :عز الدين صنلَّي وآخرون ، مركز الرسالة للدراسة وتحقيق التراث دمشق ، سوريا ،ط : 2 ، ت ط : 2014 .
41- ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، تأليف محمد عبد العزيز النجار ، مطبعة الفجالة الجديدة ، القاهرة ، ط:1 ، ت ط :1968م .
42- فصول في فقه اللغة ، تأليف : رمضان عبد التواب ،راجعه وقدم له : خالد فهمي ، مكتبة المتنبي ،الدمام ، المملكة العربية السعودية ، ط : بلا ،تـ ط : 1433 هـ .
43- القاموس المحيط ، لمجد الدين الفيروز أبادي ، مطبعة دار المأمون ، بلا ، ت ط : بلا .
44- الكتاب :كتاب سيبويه، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ) تح وشرح : عبد السلام محمد هارون دار الكتب العلمية : بيروت ،الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة .،ط:3 ،ت ط:1988م.
45- كتاب الأزهية في علم الحروف ، تأليف : علي بن محمد النحوي الهروي ، تح : عبد المعين الملوحي ، ط : 2 ت ط : 1981م.
46- كتاب الإيضاح ، لأبي على الحسين بن عبد الغفار النحوي (ت 377هـ) ، تح: كاظم بحر المرجان ،عالم الكتب ، ط: 2 ، ت ط : 1996م .
47- كتاب تصريف الأفعال ومقدمة الصرف ، تأليف : الشيخ عبد الحميد عنتر ، المملكة العربية السعودية ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ط : 3 ، ت ط : 1410 هـ .
48- كتاب العين ، لأبي عبد الرحمن ، الخليل بن أحمد ، الفراهيدي (ت175هـ) تح: المهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات ،بيروت ،لبنان ،ط:1 ،ت ط:1988 م
49- الكتاب المصنف في الحديث والآثار ، للإمام : الحافظ أبي بكر عبدالله بن أبي شيبه الكوفي العبسي ت(235هـ) ضبطه وصححه ورقمه : محمد عبدالسلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ط : 1 ، ت ط: 1995م.
50- كتاب معاني الأدوات والحروف ، لابن القيم الجوزية ت(751هـ) ، تح: محمد حسين القماطي ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ط :1 ،ت ط : 2004 .

51- لسان العرب المحيط ،للعلامة ابن منظور، معجم لغوي علمي ،قدم له: الشيخ :عبدالله العلايلي ، إعداد وتصنيف: يوسف خياط ، ونديم مرعشلي ، دار لسان العرب، بيروت ، ط:بلا ، ت ط: بلا
52- مجالس العلماء ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تح : عبد السلام محمد هارون ،الناشر :مكتبة الخانجي بالقاهرة ط : 3 ت ط :1999م .
53- مختصر صحيح مسلم للإمام : الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت 261هـ) شرح ومراجعة : سعيد محمد اللحام ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ط : بلا ، ت ط :1991م .
54- المسائل الحلبيات ، لأبي علي الفارسي (ت 377 هـ) تح: حسن هنداوي ، دار القلم للطباعة والنشر ، دمشق ، دار المنارة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، ط: 1 ،ت ط 1987م .
55- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تأليف : الإمام أحمد بن حنبل أبي عبدالله الشيباني(ت 241هـ) رقم أحاديثه: محمد عبدالسلام عبد الشافي ،دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط:1 ،ت ط:1993م.
56- معاني النحو ، لفاضل السامرائي ، دار الفكر للطباعة والنشر الأردن ، عمان ،ط : 5 ، ت ط :2011
57- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تأليف :الإمام ابن هشام الأنصاري ت (761هـ) تح / محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، دار الطلائع للنشر التوزيع ط : بلا ، ت ط : 2009 م .
58- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ، ,تأليف / بدر الدين محمد بن أحمد بن موسى العيني، تح: محمد باسل عيون السود ،منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية، ببروت لبنان ، ط : 2005 م .
59- المقتصد في شرح رسالة الإيضاح ،تأليف : أبو بكر عبد القاهر الجرجاني ، تح : الشربيني شريدة ، دار الحديث القاهرة ، ط : بلا ، ت ط: 2009م .
60- المقضب ، لأبي عباس ، محمد بن يزيد المبرد (تـ 285هـ) تج : محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ط: بلا ، تـ ط ، بلا .
61- المقرب ، تأليف : على بن مؤمن ، المعروف بابن عصفور (تـ 669هـ) ، تح : أحمد عبد الستار الحواري ، وعبد الله الجبوري ط: 1 ، تـ ط : 1971م .
62- منثور الفوائد : تأليف : كمال الدين أبي البركات الأنباري (ت 577 هـ) ، حققه : حاتم صالح الضامن ، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ط : 1، ت ط 1990م .
63- المنصف ، شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري بتحقيق الأستاذ بن إبراهيم مصطفى ، وعبدالله أمين ، ط : بلا ، تـ ط : 1954م .
64- النهاية في غريب الحديث والأثر ، للإمام: مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري،ا بن الأثير (ت 606هـ) تح: طااهر أحمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحى ، المكتبة العلمية ، بيروت ط بلا ، ت ط : بلا .
65- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للإمام : جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) ، تح : عبد العال سالم مكرم ،دار البحوث العلمية ، بيروت ، ط : بلا ، تـ ط : 1977م .